القاموس القويم
للقرآن الكريم في ميزان
النقد المعجمي

إعداد

د / منى عبد الظاهر محمد سيد الشامي

مدرس بقسم أصول اللغة بكلية البنات الإسلامية

بأسيوط جامعة الأزهر

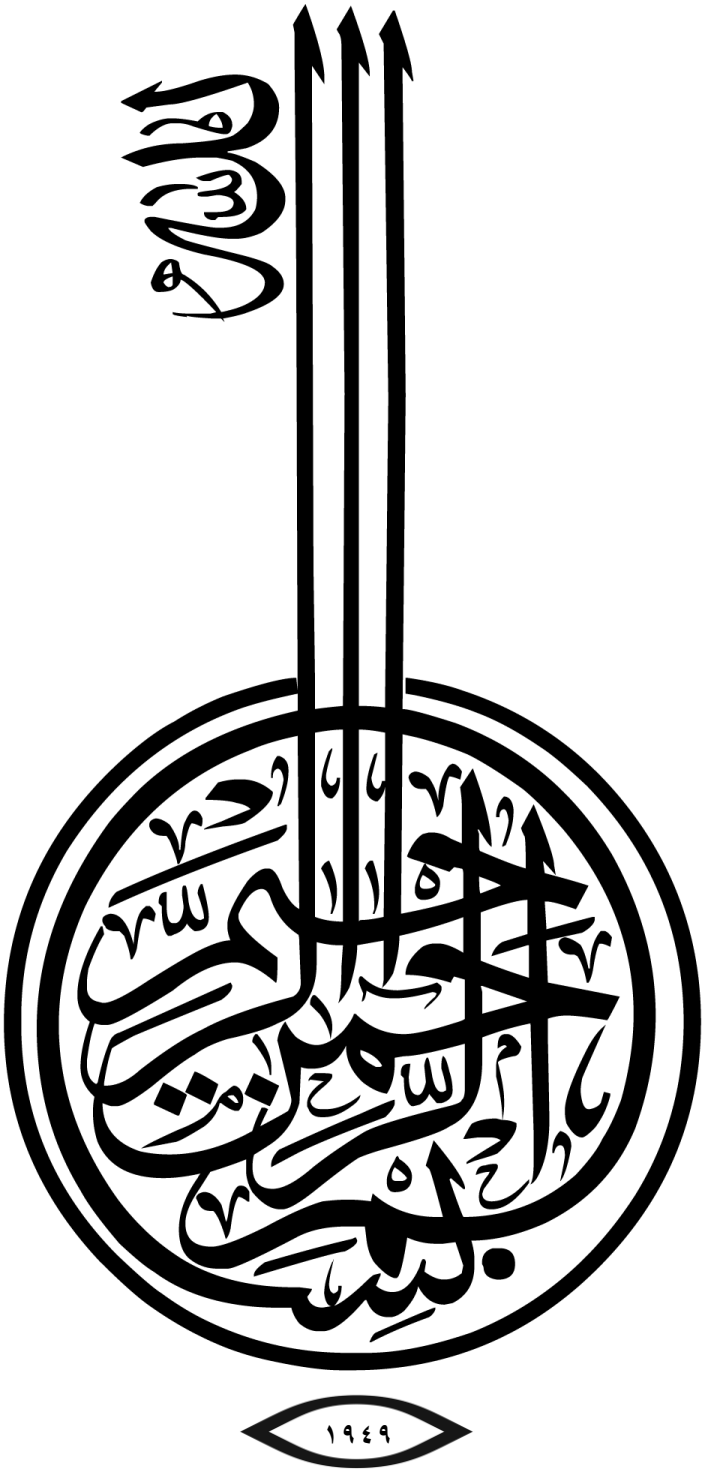
بسم الله الرحمن الرحيم
١٩٤٩

المقدمة

الحمد لله الذي دانت بفضله جميع المخلوقات، والصلاة والسلام على من بعث بالحق ليخرجنا من غياهب الظلمات، وعلى أهله وصحابته الطيبين والطيبات. وبعد،

فالتراث المعجمي يعد من أعظم ما أنتج القدماء لعربيتنا، فلقد عملوا علي اتقانه وتحسينه، فسلكوا في تأليفه كل مسلك من شأنه الارتقاء به فغايروا في المدارس المعجمية من حيث الترتيب، وحرصوا على السهولة في جمع ألفاظ اللغة ، فمنهم من جمعها بطريقة إحصائية كما حدث في تقليبات الخليل في العين، ومنهم من اقتصر على الجمهور كما فعل ابن دريد في جمهرته، ومنهم من اهتم بالمجازات كما فعل الزمخشري في أساسه، وغير ذلك فضلا عن تباين المدارس المعجمية وطرق التأليف المعجمي، التي حرصت على جمع ألفاظ اللغة وترتيبها في مؤلفات تحفظها، وشرحها حتى يسهل العثور عليها من قبل الدارسين والناطقين بلغتنا الغراء، والوقوف على دلالاتها، فالمعجم أو القاموس هو: « كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبًا هجائيًا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى.» [1] وعمل المعاجم هو

([1]) علم اللغة وصناعة المعجم ص٣ د/ علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١١ه ــ ١٩٩١م .

بيان دلالة الألفاظ واختلاف هذه الدلالة بحسب الاستعمال.[1] فتتناول الدلالات المجازية والتفسيرية والسياقية، «والمعاجم العربية العامة –على جلالها وفائدتها– ينقصها الترتيب والتنظيم، وإننا لنطمع في أن يكون المعجم الذي عزم المجمع اللغوي على إخراجه للناس، قد استدرك هذا في المعاجم القديمة، حتى يتسنى للطالب العربي أن يجد فيها الأسس الأربعة، التي يتوقع الباحث أن يجدها، وهي الهجاء، والنطق، والتحديد الجراماطيقي، والشرح.»[2] وبما أن معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة كان أمل الباحثين، وبعد إصداره طبع أكثر من طبعة ونقح وزيد في طبعاته الكثير، وقد تناوله الباحثون بالدراسة والنقد والتقييم والاستدراك عليه، لأهميته في ميدان التأليف المعجمي، ومن أجل ذلك عقدت العزم على تناول أحد المؤلفات التي اتخذته أساسًا لها في تأليفها بالدراسة والبحث والنقد وهو القاموس القويم للقرآن الكريم، للأستاذ/ إبراهيم أحمد عبد الفتاح.

وجاءت الدراسة تحت عنوان (**القاموس القويم للقرآن الكريم في ميزان النقد المعجمي**)

ومن الأهداف التي يسعى البحث لتحقيقها:

أولًا: بيان قيمة معجم القاموس القويم بين المعاجم المعنية بألفاظ القرآن الكريم.

---

(1) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص٢٠، د/ تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م.

(2) مناهج البحث في اللغة ص٢٣٩ (بتصرف)

ثانيًا: الإشادة بمواطن الإجادة والتنبيه على مواضع القصور فيه.

ثالثًا: الإشارة إلى اعتراضاته على معجم المجمع، وبيان ما إذا كان محقًا فيها أم لا.

معتمدة في الدراسة على المنهج الوصفي القائم على إجراءات الاستقراء والإحصاء والتقييم. ولقد آثرت في أثناء إشارتي للقاموس القويم استخدام لفظة القويم حتى لا يلتبس بالقاموس المحيط، وخاصة في الهامش.

وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: تناولت فيها ماهية الموضوع، سبب اختياره، منهجه، خطته، مصادره، الدراسات السابقة عليه.

التمهيد: وجاء تحت عنوان (لمحة عن القاموس القويم) تناولت فيها: الهدف من المعجم، ومستخدمه، وفكرته، ومميزاته، ومصادره، ومنهجه.

المبحث الأول: وعنوانه (منهج القاموس القويم في ترتيب المداخل) ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: وعنوانه (الترتيب المعجمي) تناولت فيه أسس التأليف المعجمي والترتيب الألفبائي .

المطلب الثاني: وعنوانه (منهج القاموس القويم في الترتيب) تناولت فيه أسس الترتيب لديه.

المبحث الثاني: وعنوانه (منهجه في الشرح) ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وعنوانه (منهجه في شرح الدلالات المتطورة) وتناولت فيه منهج القويم في النص على دلالات الألفاظ المجازية والتفسيرية وغيرهما.

المطلب الثاني: وعنوانه (طرق شرح المعنى) وأشرت فيه لبعض من طرق الشرح الواردة في القويم وهي الشرح: بالضد وبالعبارات التعريفية وبلفظة معروف.

المطلب الثالث: وعنوانه (منهجه في شرح القضايا اللغوية) وتناولت فيه بعض القضايا الصوتية، والدلالية، والنحوية، والصرفية الواردة في ثنايا الشرح في المعجم.

المبحث الثالث: وعنوانه (منهجه في الاستشهاد) ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وعنوانه (الاستشهاد بالقراءات القرآنية) وتناولت فيه المواضع التي استشهد فيها بالقراءات القرآنية.

المطلب الثاني: وعنوانه (الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة) وتناولت فيه مواطن الاستشهاد بالأحاديث الشريفة.

المطلب الثالث: وعنوانه (الاستشهاد بالأشعار والأقوال المأثورة) وأشرت فيه إلى المواضع التي استعان فيها بالأشعار والأقوال المأثورة في الشرح.

المبحث الرابع: وعنوانه (اعتراضات القويم على معجم المجمع) وتناولت فيه بعض المسائل والقضايا اللغوية التي اعترض فيها صاحب القاموس القويم على معجم المجمع.

الخاتمة: تناولت فيها نظرة تقييمية للمعجم ببيان الجيد فيه والحسن وبيان ما دون ذلك من الأمور التي تحتاج لمزيد عناية، مؤيدة ذلك بذكر أمثلة من المعجم.

وأخيرًا: فهرس المصادر والمراجع والدوريات.

ولقد استعنت بمصادر متنوعة في بحثي لأقف على مادته العلمية هذه، وفي مقدمتها القاموس القويم للقرآن الكريم، للأستاذ/ إبراهيم أحمد عبد الفتاح[1]، وهو سفر زادت صفحاته على الستمائة صفحة، وقد

([1]) ولكونه من الشخصيات الحديثة لم أعثر له على ترجمة بين دفات التراجم ومعاجم المؤلفين ــ فيما قرأت ــ ولكني عثرت على مقالة تتناول حياته ومنزلته العلمية على شبكة التواصل الاجتماعي على الرابط http://www.gaberkomeha.com وهي سلسلة مقالات تتناول الشعراء المصريين وجاء الحديث عنه في الفصل الثاني منها تحت عنوان (إبراهيم عبد الفتاح) ومما جاء فيها : أنه ولد في دير نجم، بالشرقية، بمصر في التاسع من أغسطس سنة ١٩٠٩م، وتخرج في كلية دار العلوم سنة ١٩٣٥م، ثم اشتغل بالتدريس ورقي حتى أصبح موجهًا للغة العربية ، عينه الإمام الدكتور عبد الحليم محمود مستشارًا لشيخ الأزهر لشئون المعاهد الدينية بالإسكندرية. وعكف على تأليف كتاب (القاموس القويم للقرآن الكريم)، ولقد كان شاعرًا مفوهًا، وحصد العديد من الجوائز على شاعريته، وله ديوان بعنوان (من وحي الدعوة الإسلامية)، ومسرحية شعرية بعنوان (لبنى وابن ذريح).

اعتمدت على الطبعة الأولى لدار المؤيد بالرياض، ودار الكلمة بمصر، طبعت عام ١٤٢٧ه ــ ٢٠٠٦م، وطبعتين لمعجم ألفاظ القرآن الكريم، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة طبعة/ ١٣٩٠ه ــ ١٩٧٠م ، وطبعة/ ١٤٠٩ه ــ ١٩٨٩م بالإضافة لمعاجم أخرى، ومؤلفات وأبحاث في التفسير والقراءات والأصوات والأدب والإعراب والصرف وغير ذلك مما سيأتي تفصيله في فهرس المصادر.

وقد سبقتني بحوث متميزة في ميدان النقد المعجمي في شتى أنواع المعاجم، ولكن ما يعنيني هنا هو الدراسات التي قامت حول معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو بحث واحد ــ حسب مطالعتي للأبحاث ــ نشر بالعدد السادس عشر بحولية كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، للدكتور/ علي إبراهيم محمد، وجاء تحت عنوان (معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه) وجاء في تمهيد ومبحثين وتناول في التمهيد تاريخ العناية بالكلمة القرآنية، وعرض فيه للمعاجم التي تناولت اللفظة القرآنية ومنها القاموس القويم ببيان منهجها في الترتيب وعرض المادة اللغوية وغير ذلك من الأمور التي جاءت فيها، ثم المبحث الأول تناول فيه تاريخ المعجم وتناول فكرته، وطريقة العمل فيه، ووسائلها، وطبعاته ثم المبحث الثاني وتناول فيه منهجه في الترتيب والشرح والمعرب والاستقراء، وسأتناول ما وجه من نقد في هذا البحث للقاموس القويم والرد عليه من حيث الصواب أو عدمه ــ بعون الله ــ .

وبعد،

فتلك فسيلة حاولت غرسها في تربة المعاجم العربية الخصبة تلك التربة التي تحتاج منا للحرث بعناية وبقوة حتى نخرج ما في باطنها من هذا العلم المكنون، فينتشر وينتفع به طلابه.

والله اسأل أن يرزقني الرشاد والعلم النافع، وأن يجعله في ميزان حسناتي وحسنات والديَّ وأساتذتي يوم الموقف العظيم.

الباحثة

التمهيد

لمحة عن القاموس القويم

في هذه الصفحات سأطوّف سريعًا حول جنبات القاموس القويم للقرآن الكريم، للوقوف على ما تضمه صفحاته بصورة موجزة، مستعينة بما كتبه المؤلف في مقدمته عن المعجم للتعريف به وبمحتواه وبمنهجه، وأيضًا الإشارة لما كتب عن القاموس القويم في بحث (معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه) الذي سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

أولًا: ما جاء في مقدمة صاحب القويم:

لقد دأب مؤلفو المعاجم على أن تحتوي المقدمة على أمور تعد بمثابة المرشد لقارئ المعجم والتي تجعله يسير على خطى ثابتة أثناء تعامله معه ومن تلك الأمور: بيان منهج المعجم في اختيار المداخل، طريقة ترتيب المعجم داخليًا وخارجيًا، مميزات المعجم، وأهم خصائصه، ونوع مستعمله، القيم الصوتية لرموز النطق، أهم المصادر والمراجع، وغير ذلك من الأمور.[1]

وبالنظر في مقدمة القاموس القويم نجدها تضمنت كثيرًا من تلك الأمور وسأعرضها هنا، وبالتسلسل ذاته الذي جاءت به مقدمة المعجم :

([1]) ينظر : صناعة المعجم الحديث ص١٠٦ ، د/أحمد مختار عمر،عالم الكتب، ط١، ١٤١٨ه ــ ١٩٩٨م

أ: الغرض من تأليفه: نص المؤلف على الهدف من بناء المعجم وهو توضيح معاني القرآن وأساليبه، وبذلك يقرب لنا التراث، فيقول: « وهذا القاموس الذي يسعدني أن أقدمه للناس هو محاولة لزيادة توضيح معاني القرآن وأساليبه...وتقريب التراث.»[١]

ب: من يستخدمه: هذا القاموس مقدم لمن تشغله معاني ألفاظ القرآن الكريم، وبالأخص الشعب العربي، فيقول:« هذا القاموس الذي يسعدني أن أقدمه للناس...إلى الشعب العربي في كل بلد وفي كل قطر»[٢] وربما قصره على الشعب العربي، ولم يشمل غيرهم من الأجناس الأخرى؛ لوجود الكتب المتخصصة لهم والتي عنيت بالشرح والترجمة لألفاظ القرآن بصورة تقرب لهم ألفاظ القرآن، ومعانيه فتكون أكثر نفعًا وفائدة لهم، أما هذا فهو أقرب لنفع القارئ العربي.

ج: مميزاته: أكثر ما عُني به المؤلف هنا، وأنَّ ما تميز به هذا المعجم؛ هو الإيجاز في التناول حتى لا تكثر صفحاته، وتصعب معانيه، وتغمض أساليبه؛ فيعم انتشاره وتستفيد منه جميع الفئات، فلا يكون حكرًا على الخاصة، أو سجينًا في المكتبات، فيقول: «وقد آثرت أن يكون موجزًا ليسهل الحصول عليه ويكثر انتشاره فيعم النفع به ... حتى لا

---

(١)القاموس القويم للقرآن الكريم ص٩، إبراهيم أحمد عبد الفتاح، دار الكلمة، مصر، ط١ ١٤٢٧ه ــ ٢٠٠٦م.

(٢) القويم ص٩

يظل حكرًا للقادرين من الخاصة أو سجينًا في أصونة دور الكتب العامة.»[1]

د: كيفية انبثاق فكرته: المؤلف في السطور التالية يوضح لنا كيف جاءت فكرة إعداد هذا المعجم، وما هو الدافع لها، فيقول: «نشأت فكرة هذا القاموس حينما اختارني الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود لأكون عضوًا للغة العربية في لجنة تأليف معجم كبير للقرآن الكريم يكون دائرة معارف إسلامية، فكر في إخراجه على هذا الوجه الأديب العراقي اللواء الركن محمود شيت خطاب على نفقة مجمع البحوث الإسلامية ببغداد، وأعلن في الصحف عن مسابقة بين العلماء في مختلف فنون المعرفة للتقدم للعمل في تأليف ذلك المعجم، وتكرر الإعلان في الصحف ولم يتم اختيار باقي الأعضاء فأرجئ المشروع إلى أجل غير مسمى وحينما كان الأمل في مشروع المعجم حيًا قائمًا؛ أشار عليَّ الإمام الأكبر أن أطلع على كتاب (معجم ألفاظ القرآن الكريم) عمل مجمع اللغة العربية لأعد نفسي مقدمًا للعمل في المعجم العراقي المنتظر. فعكفت على قراءته ودراسته بجد وعناية...وعرضت أفكاري وما عملته على الإمام الأكبر فأعجب بما صنعت وشجعني على متابعة العمل.»[2]

هـ: مصادره: ذكر المؤلف بعضًا من المصادر التي استقى منها مادته لبناء هذا المعجم منها: (معجم ألفاظ القرآن الكريم) عمل مجمع اللغة

([1])السابق الصفحة ذاتها

([2]) القويم ص٩

العربية، قواميس اللغة، كتب التفسير.[١] تلك المصادر التي صرح بها في المقدمة، وهناك مصادر أخرى ذكرها في ثنايا شرح المواد في المعجم منها: أساس البلاغة، والمصباح المنير، القاموس المحيط، والمعجم المفهرس، والمعجم الوسيط، وغيرها.

و: منهجه في المعجم: أشار المؤلف إلى منهجه في المعجم والذي أساسه الإيجاز، مع الدقة والوضوح، وإزالة ما يراه مجانبًا للصواب أو غامضًا فيه، وتفسير ما يتطلب ذلك منه دون الإخلال بمبدأ الإيجاز، فيأتي بالمعلومات المفيدة والمناسبة للمقام والمقال، فيقول: «وقد آثرت أن يكون موجزًا... ورأيتني اختلف مع (معجم المجمع) في تفسير بعض الألفاظ والأساليب القرآنية، والإشارة إلى اختلاف القراءات لزيادة الإيضاح، واستدركت ما فات (معجم المجمع) فشرحت الحروف ذات المعاني مثل: ألا، وأما، ولو، ولولا، وربما، وإلا، وحروف العطف، وحروف الجر، وحروف النصب، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط .. وبينت معانيها، واستعنت بالعلوم الحديثة، وكتبت معلومات موجزة عن النحل والنمل والبعوض والذباب، ومعلومات عن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والخسوف والكسوف استكمالًا للفائدة...ولم أضم إلى شرح معاني الألفاظ فهرستها وبيان موضع كل لفظ من القرآن وحصر الألفاظ وبيان عددها؛ لأن الفهرسة عمل كبير مستقل وقد تكفل به على أكمل وجه كتاب (المعجم المفهرس) للأستاذ/ محمد فؤاد عبد الباقي.»[٢]

([١])القويم ص١٠

([٢]) القويم ص٩، ١٠

وكم كنت أود أن يشير الأستاذ/ إبراهيم أحمد عبد الفتاح لطبعة معجم المجمع التي أعتمد عليها في بناء القاموس القويم، حتى تكون الفائدة أعم وأجل، وربما لم يشر لذلك لكونه لم يعلم بخطوات المجمع المستقبلية والتي سارت نحو إعادة طبع المعجم مع تنقيحه، وبالبحث والربط بين تاريخ الانتهاء من تأليف القاموس القويم والذي أثبته في المقدمة وهو شهر المحرم سنة ١٤٠١ه، وطبعات معجم المجمع توصلت ــ بفضل الله ــ للطبعة التي كانت أساسًا لهذا العمل القيم، وهي طبعة عام ١٣٩٠ه ــ ١٩٧٠م، ولقد استعنت بها هنا وقمت بمقارنتها بالطبعة المنقحة، وإن كانت هناك أكثر من طبعة بعد التنقيح لمعجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولكني أقمت بحثي على واحدة بعينها وهي طبعة ١٤٠٩ه ــ ١٩٨٩م لتمكني من العثور عليها .

تلك أهم الأمور التي حوتها مقدمة المؤلف، وبالرغم من أهمية تلك الأمور وما قدمته للقارئ من فائدة جليلة، إلا أن هناك بعض الأمور التي سكت عنها المؤلف والتي كان يجب التنبيه عليها منها: ذكر طبعة معجم المجمع كما سبق، والإشارة للترتيب الذي اتبعه في المعجم، وكذا منهجه في عرض المادة اللغوية نحو الابتداء بالاسم أو الفعل، أو المجرد أو المزيد، وكذا آلية الترتيب بين المشتقات وبين الأفعال المتعدية واللازمة وغير ذلك من الأمور التي تعد الأسس التي تبنى عليها المعاجم، والتي لابد من ذكرها في المقدمة حتى تكتمل الفائدة من المقدمة والتي تعد الكشاف لمستخدم المعجم، فيهتدي لضالته بأيسر السبل.

ثانياً: تناول الباحثون له بالنقد :

كما سبق وأشرت لم أعثر ــ فيما قرأت ــ على دراسة تناولت القاموس القويم للقرآن الكريم إلا بحث (معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه) ولقد جاء الحديث فيه عن القاموس القويم مجملًا في أثناء تناوله العناية باللفظة القرآنية وذكر ما ألف من معجمات لألفاظ القرآن الكريم ، ومما جاء فيه:

الترتيب وفق النظام الألفبائي، والاعتداد بأصول الكلمات دون النظر إلى الزوائد، وضبط أبواب الأفعال في الثلاثي عن طريق ذكر باب الفعل إلا في القليل النادر، والضبط بالنص على الحركة كثيرًا في مجال الأسماء، وعدم الفصل بين الأسماء والأفعال في بدايات المواد، وتعرضه لبعض المعاني الفقهية، وخلوه من الشواهد، وإشارته إلى بعض القراءات القرآنية، والنص على المعاني المجازية، والعناية بالأعلام والأماكن .. وغير ذلك.[1]

ولكن هناك أمران في هذ البحث فيما يخص نقد القاموس القويم أود التعليق عليهما وهما:

أ ــ ما قيل في البحث عن عدم ذكر صاحب القاموس القويم شيئًا عن منهجه، ولكن المطالع لمقدمة القويم ــ كما سبق ــ يجده أشار إلى كونه حرص على الإيجاز في الشرح، وكذا الاعتراض على بعض مواضع

([1]) معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه ص٣٤٤، ٣٤٥ ، د/ علي إبراهيم محمد، حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر ع ١٦، ١٩٩٨م.

على معجم المجمع، وذكر بعض المعلومات حول النبات والحيوان والشمس والكواكب ، وتناول الأدوات النحوية بشيء من التفصيل وغير ذلك من الأمور التي تدخل في حيز المنهج.

ب ــ ما قيل عن عدم ذكر المؤلف أسماء السور وأرقام الآيات الا في القليل النادر، وخلو كثير من الكلمات القرآنية من الضبط، أقول: إن ذلك غير متحقق في النسخة التي اعتمدتها، فكل شاهد يأتي مقترنًا باسم السورة ورقم الآية، وكذا الآيات مضبوطة بالشكل كالمصحف، ولكن ربما كان ذلك في النسخة التي أعتمد عليها فضيلة الدكتور في بحثه، فالطبعة التي بين يدي طبعة حديثة مقارنة بالطبعات الأخرى.

تلك بعض التعليقات التي جاءت في البحث فيما يخص القاموس القويم والتي رأيت أنه من الأليق ذكرها، والإشادة بما جاء فيها من صواب والتعليق على ما جاء فيها مخالفًا للنسخة التي بين يدي، والتي ربما بالفعل وردت في النسخة القديمة كما ذكرت فلا أستطيع الجزم بها؛ لكون النسخة القديمة ليست بين يدي، فلم أتمكن من العثور عليها.

وفيما يلي بيان لمنهج القاموس القويم في ترتيب المداخل

المبحث الأول

منهج القاموس القويم في ترتيب المداخل

توطئة:

لفظة منهج عندما تستعمل مفردة يقصد بها الخطة المرسومة التي يسير عليها باحث في بحثه بدءًا من التفكير في موضوع البحث وحتى الفراغ منه بصيرورته عملًا متكاملًا مترابطًا له قيمة علمية.[1] فهو الطريقة التي يسير عليها الباحث في علم من العلوم، ويلتزم بها طيلة هذا البحث، حتى يتوصل إلى النتيجة المرجوة منه.[2] ومنه المنهج العلمي وهو: «خُطَّة منظّمة لعدَّة عمليّات ذهنيَّة أو حسيَّة بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.»[3]

ويقوم المنهج على أساسين هما تناول المادة، ومعالجة التطبيق كما صرح الشيخ/ محمود شاكر، فيقول: «فهذا الذي يسمى منهجًا ينقسم إلى شطرين: شطر في تناول المادة، وشطر في معالجة التطبيق، فشطر المادة يتطلب جمعها من مظانها على وجه الاستيعاب... أما شطر

([1]) في مناهج البحث اللغوي، ص٢١ ، د/أحمد طه حسانين سلطان، الأمانة، مصر، ط١، ١٤١١ه ــ ١٩٩١م.

([2]) مدخل إلى علم اللغة الحديث، ص٧٧، ، د/ عبد الفتاح البركاوي، ط٤، ١٤٢٤ه ــ ٢٠٠٤م.

([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٢٩١/٣، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.

التطبيق، فيقتضي ترتيب المادة بعد نفي زيفها وتمحـــيص جيـــدها، لأن أخفى إساءة في وضع إحدى الحقائق في غير موضعها، خليق أن يشوه عمود الصورة تشويهًا بالغ القبح.»[١]

فترتيب المادة يعد من أهم دعائم التأليف العلمي بوجه عام والمعجمي بوجه خاص، وفيما يلي بيان للمقصود بالترتيب المعجمي، وما يأتي منه في المعاجم المختصة لكون معجم القاموس القويم الذي بين أيـــدينا هـــو معجم مختص.

---

(١) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص٢٢، محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (بتصرف)

المطلب الأول

الترتيب المعجمي

هناك شرطان لا بد من توافرهما في أي كتاب يجمع مفردات اللغة ويشرحها. هذان الشرطان هما:

أ- الشمول. ب- الترتيب.

يعد الشمول أمرًا نسبيًّا تتفاوت المعاجم في تحقيقه.

أما الترتيب فلا بد من توفيره، وإلا فقد المعجم قيمته، وقد كان تعدد طرق الترتيب المعجمي عند العرب، وتفاوت هذه الطرق صعوبة وسهولة سببًا في موت معاجم وحياة أخرى، وخمول بعضها وشيوع أخرى.[1]

ولا تعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث قد تفننت في أشكال معاجمها، وفي طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب. وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة. وقد كان العرب منطقيين حينما لاحظوا جانبي الكلمة، وهما اللفظ والمعنى، فرتبوا معاجمهم -إجمالًا- إما على اللفظ، وإما على المعنى، وبهذا وجد قسمان رئيسان هما:

أ- معاجم الألفاظ. ب- معاجم المعاني.

([1]) البحث اللغوي عند العرب ص١٦٥، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣م.

وقد كان مجال تنافسهم واضحًا بالنسبة للقسم الأول حيث وجدت في داخله طرق متعددة للترتيب بخلاف القسم الثاني حيث لم يوجد فيه إلا طريقة واحدة. وما أظنهم كانوا سيكتفون بهذه الطريقة الواحدة لو أمكن -عقلًا- الاهتداء إلى طريقة أخرى. وبالنسبة لمعاجم الألفاظ كان هناك عدة أشكال لترتيب الأحرف الهجائية هي:

أ- الترتيب الصوتي الذي يراعي التشابه الصوتي للأحرف وتدرج المخارج.

ب- الترتيب الألفبائي الذي يراعي التشابه الكتابي للأحرف فيضع الثلاثيات متجاورة ثم الثنائيات وينتهي بالأحرف المفردة.[1]

ويقول د/ تمام: «وعندي أن أولى طرق ترتيب المعاجم بالاعتبار، هي طريقة الترتيب على أساس المخارج؛ فهذه الطريقة تعطي ـــ إلى جانب المعلومات المعجميةـ عنصرًا من عناصر الدراسة الأصواتية، التي لا يمكن أن يستغني المعجم عنها.»[2]

ويعد الترتيب الألفبائي أكثر طرائق الترتيب المعجمي شيوعًا في العصر الحديث، ويرجع شيوع هذا النوع من الترتيب إلى سهولة استعماله وذلك بمراعاة حروف المصطلح كلها سواء أكان مفردًا أم مركبًا، وإلى اليسر الذي يمنحه في ترتيب المصطلحات المعربة والدخيلة،

([1])البحث اللغوي عند العرب ص١٧٥

([2]) مناهج البحث في اللغة ص٢٣٩ ، د/تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.

جنبًا إلى جنب مع المصطلحات العربية التي يلاقي ترتيبها بطريقة الجذور مشكلات كثيرة.[١]

ومع ذلك لا يمكن أن نغفل النتائج السلبية للترتيب الألفبائي لمصطلحات المعجم وهي: بعثرة المصطلحات المنتمية لمادة لغوية واحدة تحت حروف المعجم وهدم الحقل المفهومي الواحد. السبب الذي حدا بالمعجميين إلى تضمن معاجمهم كشافات (أو فهارس) لجذور الألفاظ تذكر فيها المصطلحات العربية الواردة في متن المعجم.[٢] وبالرغم من ذلك يعد أكثر طرق الترتيب شيوعًا في التأليف المعجمي ولاسيما في المعاجم المختصة.

جـ ـ الترتيب المفاهيمي أو المفهومي:

يتخذ الترتيب المفاهيمي في المعاجم المختصة نمطين أساسيين هما: الترتيب الموضوعاتي المعتمد على التصنيف وهو ترتيب مفاهيمي جزئي، والترتيب المفاهيمي الكلي المهيكل وفقًا للعلاقات القائمة بين مفاهيم وحدات المتن المعجمي.

يرجع الترتيب المفاهيمي الجزئي إلى نظام تأليف معاجم الموضوعات العربية القديمة، الذي معمولًا به مع شيء من التطوير في العصر الحديث، فمعجم المصطلحات الجغرافية (مثلًا) قد تصنف مصطلحاته تحت

---

(١)المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) ص٤١ ، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع ٤٨، ديسمبر ١٩٩٩م، بحث/ المعجم العلمي المختص، د/ جواد حسني سماعنه.

(٢) السابق الصفحة ذاتها

فروع عديدة مثل: الجغرافيا المناخية، والجغرافية الاقتصادية، وجغرافية العمران، والجغرافية السياسية، والجغرافية العلمية، والجغرافية التاريخية، والسلالات البشرية ... إلخ مع ترتيب المصطلحات ألفبائيًا أو غيره تحت كل فرع. [١]

أما الترتيب المفاهيمي الكلي فهو أحدث أنماط الترتيب في المعاجم المختصة، إن أساس التأليف في هذا المعجم يقم على وضع المصطلحات بحسب العلاقات القائمة بينها منطقيًا أو وجوديًا بترقيم معين، وفي كل الأحوال فإن هذا النوع من المعاجم غالبًا ما يذيل بكشاف ألفبائي تذكر فيه المصطلحات مصحوبة بأرقام الصفحات أو أرقام المفاهيم الواردة في متن المعجم.[٢]

وبذلك نرى أنه لا مناص من الاعتماد على الترتيب الألفبائي بصورة أو بأخرى في التأليف المعجمي، وخاصة المعاجم المختصة؛ لذلك سأتناولها بشيء من التفصيل في السطور القادمة؛ لكونها أساسًا لترتيب المعجم الذي بين أيدينا .

وتسميتها حروف الألفباء نسبة إلى صوتي الهمزة والباء وهما أول الحروف، وحروف الهجاء نسبة إلى التهجي، أي: التدرج في النطق.[٣]،

([١])المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) ص٤١

([٢])السابق ص٤١ وما بعدها

([٣]) المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية ص٧٢ ، د/عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، ط١ ، ١٤٢٠ه ــ ١٩٩٩م.

وتعد هذه الطريقة أكثر الطرق تأليفًا؛ لسهولة مراجعة معاجمها وحفظ حروفها.[1]

وتنتظم المعاجم العربية ذات الترتيب الهجائي في مجموعتين. فالمجموعة الأولى بدأت بكتاب الحروف أو كتاب الجيم للشيباني (ت٢٠٦هـ) وترتب فيها الكلمات وفق الحرف الأول من حروفها الأصول. أما المجموعة الثانية فيتبعها الصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ) وترتب فيها الكلمات وفق الحرف الأخير من حروفها الأصول. لقد أفادت معاجم الترتيب الهجائي من منهج الخليل بن أحمد، فكل هذه المعاجم حذت حذوه في ذكر الكلمات باعتبار حروفها الأصول، وقد ظل هذا المبدأ سائدًا في كل المعاجم العربية العامة قبل العصر الحديث، التزمت به معاجم الترتيب الصوتي كما التزمت به معاجم الترتيب الهجائي.

ولكن معاجم الترتيب الهجائي اتخذت ترتيب الحروف المتعارف عليه عند جمهور المثقفين أساسًا لها، ويرجع هذا الترتيب إلى نصر بن عاصم الذي طوره عن النظام السامي الشمالي المعروف باسم الأبجدية. وكان ترتيب الحروف عند الأجريتين والفينيقيين والعبريين والآراميين يتخذ النظام التالي(أب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت). وعندما استخدم هذا الترتيب الأبجدي عند العرب وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب وهي (ث خ ذ ض ظ غ). ولكن

---

(1) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ص٢٦، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٢ه ــ ١٩٩٢م .

نصر بن عاصم (ت٨٩هـ) أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي فوضع إلى جانب الباء التاء والثاء، ووضع إلى جانب الجيم الحاء والخاء وهكذا.. وبذلك ظهر الترتيب الهجائي للحروف العربية وهو الترتيب الذي قامت عليه.[١]، فالألف: أول حروف الهجاء.[٢] وسماها البعض الهمزة ، فلقد جاء "اعتمد ابن دريد الترتيب الألفبائي، فبدأ بالهمزة (التي في صورة الألف لأنها في أول الكلمة)"[٣]

أسس المدرسة الألفبائية في الترتيب:

ينظر فيها لترتيب الحروف الأول والثاني وما يكون معهما.[٤] ومن أسسها:

١- وضع الكلمة تحت أسبق حروفها الأصلية في الترتيب الألفبائي.

٢- وضع الكلمة تحت أول حروفها الأصلية.

وفيما يلي سأتناول منهج القاموس القويم في الترتيب ببيان الأسس التي اتبعها القويم في ترتيب الألفاظ، وصور الاضطراب في تلك الأسس:

---

(١) ينظر: علم اللغة العربية ص١٠٣، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب .

(٢) معجم روضة اللغة ص١٣، د/ أحمد الخاني، ١٤٣٤ه ــ ٢٠١٣م.

(٣) نشأة المعاجم العربية وتطورها ص٤٤، د/ديزيره سقال، الناشر/ دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م

(٤) ينظر: المعاجم اللغوية ص١٣، د/ إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.

المطلب الثاني

منهج القاموس القويم في الترتيب

لم يفصح صاحب القويم عن المنهج الذي اتبعه في الترتيب داخل المعجم، وبالنظر في أبواب المعجم تجده اتبع الترتيب الألفبائي، وربما ترك الإشارة لنوع المنهج، بسبب انتشار الترتيب الألفبائي باعتباره أسهل طرق الترتيب المعجمي ومعظم ما كتب من المعاجم حديثًا اتبعت هذا الترتيب، وأيضًا يحتمل أن يكون لكونه اعتمد على معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية في بناء معجمه كما ذكر في المقدمة، وإشارته إلى مخالفته له في بعض الأمور والقضايا، والتي ذكر بعضها، ولكنه لم يشر إلى أنه خالفه في الترتيب، وذلك أمر لابد من الإشارة إليه لو تعمد مخالفته له فهو الركن الأساس في بناء المعجم كما سبق، فلما سكت عنه عُلم بذلك أنه اتبع الترتيب نفسه الذي سار عليه المجمع، وبالنظر في أبواب القويم تجد الترتيب عنده ينقسم لخارجي وداخلي شأنه شأن المعاجم جميعًا، فالخارجي ألتزم فيه بمنهج بعينه ولم يخالفه أو يخل به وهو الترتيب الألفبائي، والداخلي اتبع فيه أسسًا بعينها سيأتي ذكرها ولكن تجده خالفها في بعض المواضع كما سيتضح فيما يلي:

أولًا: منهجه في الترتيبين الداخلي والخارجي:

بتأمل أبواب المعجم تجده اعتمد على الترتيب الألفبائي حيث قسم المعجم إلى ثمانية وعشرين بابًا بدأه بالهمزة وختمه بالياء، والتزم بهذا الأساس أيما التزام ولم يخالفه في العمل بأكمله.

وبالبحث والقراءة في مواد المعجم تستطيع استنباط بعض الأسس الداخلية التي سار عليها في ترتيب المواد والمداخل أثناء عرضه للمادة اللغوية، ومنها أسس خاصة بالأسماء وأخرى خاصة بالأفعال، ولكنه كان يراعي في ترتيب الألفاظ عامة ــ أسماء وأفعال ــ الحرف الأول والثاني والثالث، دون أن يجردها من الزوائد فيذكر اللفظ بزيادته إلا في مواضع قليلة كان يجرده، ولكن السمة الغالبة تركه للزوائد في الألفاظ، والمتصفح لمواد المعجم يجد ذلك الأساس جليًا لديه وأكثر من أن يحصى فهو أساس عام بنيت عليه مواد المعجم على اختلافها؛ لذلك لن أذكر نماذجَ له هنا؛ وسأقتصر فيما يلي على ذكر نماذج لأسس الترتيب الخاصة بالأسماء والأفعال:

أ- الأسماء:

١- لا يعتد بالألف واللام في ترتيب الأسماء فيذكر الأبد، الإبل في باب الهمزة، الروح، الروضة في باب الراء، الساحر، السحر في باب السين.

٢- لا يعتد بالألف الزائدة في الترتيب فتراه جاء بلفظة (بابل) بعد (البئر) وقبل (البؤس) وكذا في (أبابيل) ، (الأجاج) بعده (أجر). وفي فعله هذا يتبع الكثير من أصحاب المعاجم، فعدم الاعتداد بالألف الزائد شاع عند كثير منهم.

ب ـ الأفعال:

١ــ يبدأ بالفعل المجرد ثم يأتي بعده بالمزيد ــ كثيرًا ــ فيقول في باب الجيم: (جلب) ثم (أجلب) و(جلا) ثم (جلّاه بالتضعيف) وفي باب

الحاء يذكر: (حق) ثم (أحق) ثم (استحق)، وفي باب الدال ذكر (درأ) ثم (تدارأ) وفي باب الصاد تجده يذكر (صبر) ثم (اصطبر)، ولكن ذلك شهد بعض الاضطراباً لديه كما سيأتي.

٢ــ في الأفعال المزيدة لم يلتزم بالترتيب حسب عدد أحرف الزيادة من ناحية (مزيد بحرف/ بحرفين/ بثلاثة) ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة[١] فتارة تجده التزم بالقاعدة وأخرى لا يلتزم بها، ففي باب الجيم لم يلتزم بالترتيب فذكر جاور ثم استجار ثم أجار، وفي باب الحاء تجده التزم بالترتيب فذكر حبَّب ثم استحب، وأحق ثم استحق ، وفي باب الشين أيضًا التزم بها فيذكر انشق ثم تشقق.

٣ــ يأتي بتصاريف الأفعال ومشتقاتها ــ غالبًا ــ فيقول في باب الثاء ثبت الأمر يثبت ثبوتًا وثباتًا، وفي باب السين يقول سَقِم وسَقُمَ سُقْمًا وسَقَمًا وسَقَامًا وسَقَامَة، وفي باب الصاد يقول: صبأ يصبأ صبئًا وصبوءًا، صب الماء يصبه صبًا، وصبر يصبر صبرًا، وصبا يصبو صَبْوًا وصُبُوًا.

٤ــ لم يلتزم بالترتيب في الأفعال من حيث التعدي واللزوم فتجده في باب الثاء يذكر اللازم أولًا ثم المتعدي، فيقول: ثَجَّ المطر: يثِجُ ويَثُّجُّ ثَجًا: انهمر غزيرًا، فعل لازم، وثَجَّ السحاب المطر، فعل متعد: أنزله وصبه غزيرًا، وأيضًا في باب الحاء يذكر: حَزِنَ يحزَنُ حَزَنًا، وحُزْنًا: فعل لازم، وحَزَنَهُ الأمر: فعل متعد، وفي باب الزاي يذكر: زاد الشيء: نما

---

(١) السابق الصفحة نفسها ذكر فيها ترتيب الأفعال المزيدة منها: أفعل- فاعل- فعّل- افتعل- افعل- انفعل- تفاعل- تفعل- استفعل- افعال- افعوعل- افعول.

وكثر وهو فعل لازم، وزاده غيره: فعل متعد أي أحدث فيه زيادة، وفي باب الصاد يذكر المتعدي الأول ثم اللازم، فيقول: صعقتهم السماء فعل متعد، ثم يقول: وصَعِق الرجل: فعل لازم.

٥ــ يلتزم بالترتيب في الفعل المتعدي فيأتي بالمتعدي بنفسه ثم المتعدي بحرف فيذكر في باب الحاء: حَزَنَهُ الأمر: فعل متعد ثم أَحْزَنه: يتعدى بالهمزة، وفي باب الدال يذكر: دخل ثم أدخله.

تلك الأسس التي بنى عليها صاحب القويم معجمه ولقد اعتمدتُ على القراءة والملاحظة الذاتية في استنباطها، لكون المؤلف لم يشر إليها بصورة صريحة، وذلك يعد قصورًا في عمله، فالإشارة لأسس الترتيب لابد من أن ينص عليها بصورة واضحة في المقدمة حتى تكون كالنبراس الذي يضيء الطريق أمام القارئ، فيسهل مهمته في البحث، وتلك كانت غاية المؤلف.

ثانياً: ملاحظات نقدية على الترتيب:

من خلال فحص الأسس السابق توضيحها في قضية الترتيب في المعجم، ومدى التزام المؤلف بها وجدت الملاحظات التالية:

١-ليست لديه منهجية في ترتيب مداخل الأبواب، فقد يبدأ بالفعل وقد يبدأ بالاسم فتراه في باب الهمزة بدأ بالفعل (أبَّ الشيء) وفي باب الباء بدأ بالاسم (البئر)، وكذا في باب الصاد يأتي بالاسم (الصبح) ثم بعده الفعل (أصبح).

٢-تجد خللًا في ترتيب المواد داخل الباب الواحد، فتراه يذكر الفعل ثم المصدر ففي باب السين بدأ بــ (سأل) ثم (السؤل والسؤال).

وتراه في مواضع أخرى يتبع الترتيب الصحيح بأن يذكر المصدر ثم يتبعه بالفعل، وذلك نحو ما جاء في باب الهمزة يذكر المصدر(الإتيان) بعد الفعل (أتى) ، وفي باب الصاد جاء بـــ (أصبح) بعد (الصبح) وبالصباح بعد المصباح .

٣- وضع كلمات في غير موضعها فتراه يضع (دابة الأرض) في باب الهمزة بعد لفظة (الأرض) وكرر ذكرها في باب الدال، في مادة (د ب)

هذه بعض الأسس التي أخل بها المؤلف في عرض وترتيب المادة الداخلية، حاله في ذلك حال كل المعجميين فالاضطراب في الترتيب أمر شائع ومتكرر لديهم، وإن كان بنسب متفاوتة بين الكثرة والقلة حتى أصبح ذلك الخلل معتادًا لديهم، ولا يعني ذلك تركه دون إصلاح، فكم نأمل أن تتخلص معاجمنا من هذا الخلل، وذلك الاضطراب فتكون كالثوب الناصع البياض الذي لا يعكر جمال بياضه شيء.

المبحث الثاني

منهجه في الشرح

شرح الكلمة يكون بذكر معانيها المتعددة التي يصلح كل واحد منهـا لسياق معين، وهذا الشرح أيضًا يتطلب أمورًا لا بُدَّ للمعجم من الوفاء بها حتى تتحقق فائدته بالنسبة لطلاب معاني الكلمات.

وبالبحث في المعجم والقراءة المتأنية تجده تناول بعض الأمور والقضايا أثناء شرح المعنى، وأبرزها النص على الدلالات اللغوية وغير اللغوية، والقضايا الصوتية والنحوية والصرفية، وأيضًا بيان الاشتقاق، والضد، وذكر الأماكن والأعلام والتعرض لها بالتفصيل في بعض المواضع، والإيجاز في الأخرى، وينص في بعض الألفاظ على كون اللفظة معربة، وتجده يستخدم قليلًا كلمة معروف، وتجنب الشرح بالمرادف ولا أدري أذلك لكونه لم يجد من المرادفات ما يتفق ومعانيه، أو أنه يرى عدم وجود الترادف التام كما يرى بعض العلماء، أو لأنه يرى أن التعريف بالمرادف من عيوب الشرح في المعاجم كما قال بعض العلماء، وفيما يلي بيان لبعض الأمور التي وردت في ثنايا الشرح:

المطلب الأول

منهجه في شرح الدلالات المتطورة

بالنظر في المعجم تجد المؤلف لم يعن فقط بالدلالات اللغوية للألفاظ (الحقيقية) ، بل أيضًا ضمن معجمه الدلالات المتطورة، ويقصد بالدلالات المتطورة الدلالة المجازية ــ المباحث البلاغية من استعارة وكناية وتشبيه ــ والتفسيرية والسياقية.[1] ولكون المعجم يعنى في الأساس ببيان الدلالات اللغوية للألفاظ الواردة في الآيات القرآنية، فلن أشير إليها وسأكتفي بالإشارة لبعض مواضع الدلالات غير اللغوية ــ المجازية والتفسيرية ــ ومنها:

- **في المجازية يقول**: "أبى الشيء: امتنع عنه وكرهه ولم يرضه، وقال: ﴿فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾(الأحزاب من ٧٢) على المجاز، صور السموات والأرض بصورة الممتنع من العقلاء عن حمل الأمانة كراهة لثقل أعبائها وإشفاقًا من العذاب على عدم الوفاء بحقوقها."[2]

([1]) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه ص٣٨٣ (بتصرف)

([2]) القويم ص١٦

- ويقول: "الأثل: شجر طويل الخشب كثير الأغصان أوراقه دقيقة وثمره حب مر لا يؤكل، قال تعالى: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ (سبأ من١٦) كناية عن ضيق العيش وشدة الفقر."[١]
- ويقول في باب الحاء: حسمه: قطعه ومن المجاز رأي حاسم أي قاطع للشك مقنع نافذ.[٢] وحل بالمكان: نزل فيه وأقام به، قال تعالى: ﴿ أَوْتَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ (الرعد من ٣١) أي: تنزل الصاعقة المهلكة قريبًا منهم تخويفًا لهم على سبيل الاستعارة.[٣]
- وفي باب الدال يقول: وولى المحارب دبره: كناية عن فراره. [٤]
- وفي باب الشين يقول: شفاه: أبرأه من المرض، ويقال: شفاه من الغم أي أزال غمه على التشبيه كأن الغم مرض، وقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة من ١٤) أي: برئ صدورهم وقلوبهم من ألم الهزيمة والغم بسببها، ويسرهم بالنصر على سبيل الاستعارة المكنية.[٥]
- ويقول: مده يمده: بسطه في الطول، وقوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾(طه من١٣١) على سبيل المجاز، أي: لا تطيلن نظرك في تمن ورغبة

([١])القويم ص١٧

([٢])السابق ص١٢٦

([٣])السابق ص١٣٦

([٤])القويم ص١٧٤

([٥])السابق ص٢٦٧

إلى ما يتمتع به الآخرون من زينة الدنيا، وممدود: اسم مفعول، قال تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠)﴾ (الواقعة٣٠) أي: سابغ شامل يغطي مساحة كبيرة من الأرض وهو كناية عن العيش في نعيم، ورغد.(١)

هذه بعض المواضع التي بدت عنايته فيها بذكر الدلالات المجازية فيها، بجانب الدلالات اللغوية الحقيقية للألفاظ وكان في بعض المواضع يذكر الصورة المجازية ويتبعها بذكر علاقة المجاز كما في ص(١٦٥ ، ٥٣٩) وغيرهما.

- **وفي التفسيرية يقول:** " أثم يأثم ــ من باب فرح ــ إثمًا وأَثْما وأثامًا: يفعل ما نهى عنه فهو آثم وأثيم: كثير الأثم، وأثَّمه: نسب إليه الإثم ورماه به، قال تعالى: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ (الطور من٢٣) أي: لا يقال لأهل الجنة أذنبتم وأثمتم فليست الجنة دار مؤاخذة. وقد يطلق الإثم والأثام على جزاء الإثم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان من٢٠٦) أي: يلق جزاء إثمه ويلق عقابه." (٢)

- ويقول: " أخذه يأخذه أخذًا ــ من باب نصر ــ تناوله واستولى عليه، وقد يراد بها المعاني الآتية: أخذه: يعني انتزعه وأخرجه من شيء آخر، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

(١)القويم ص٤٨٣

(٢)السابق ص١٨

ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف من١٧٢) أي: انتزعها وأخرجها من ظهورهم بقدرته. وأخذ العهد أو العقد: عقده وتمسك به، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ (البقرة من٦٣) . وأخذه: تناوله وأسره ليهلكه، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران من١١)."[١]

مما سبق تلحظ عناية صاحب معجم القويم بالدلالات المتطورة، وذلك يوحي بسعة إلمامه بتلك الدلالات فلم يقتصر على بيان الدلالات اللغوية الحقيقية فقط للألفاظ، وإنما أضاف إليها هذه الدلالات حتى يثري معجمه فتزيد فائدته للقارئين، وتلك الأمور تكرر ذكرها في المعجم في مواضع كثيرة، واكتفيت بالإشارات القليلة لها حتى لا أطيل في صفحات بحثي، ومن يرد المزيد فليتزود منه من بين صفحات المعجم.

(١) القويم ص١٩

المطلب الثاني

طرق شرح المعنى

توطئة:

تعد طرق الكشف عن معاني الألفاظ في المعاجم كثيرة ومتعددة، وذلك يرجع لكون الشرح هو عماد المعاجم، فلابد عند شرح الألفاظ من مراعاة توضيحها توضيحًا قويًا يدفع لبسها، ويزيل غموضها ويحقق الغرض من هذا المعجم، ولكن هناك بعض المعاجم تجد في شرحها للمفردات غموضًا وإبهامًا وليس هذا هو المقصود.(١) وأصحاب المعاجم يتفاوتون في طريقة عرض المعنى إجمالًا أو تفصيلًا واستيعابًا للمعاني أو أكثرها أو اقتصارًا على بعضها، وتوضيحًا للعلاقات بين بعضها وبعض أو ترك ذلك، وتنبيها على ما يكون فيها من إطلاق أو تقييد، أو من عموم أو خصوص وما فيها من اشتراك أو تضاد، ومرادفة الكلمة لغيرها في الدلالة على معنى واحد وما إلى ذلك.(٢) وبالرغم من خطر عنصر الشرح في بناء المعاجم إلا أن هناك بعض الأمور التي توهن قوة هذا العنصر منها:

---

(١) ينظر: المعاجم اللغوية د/نجا ص٢١١ ، وقارن بـ منـاهج البحـث فـي اللسانيات وعلم المعجم، ص٢٢٣ د/عبد الغفار هـلال، دار الكتـاب الحـديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠١٠م.

(٢) ينظر: محاضرات في اللغة والمعاجم ص٦٢، د/ محمد أحمد خاطر، د/ عبد المنعم عبد الله محمد، د/أحمد طه سلطان، ط١، ١٩٨٧م.

***تعريف اللفظ بما يرادفه .**

*** تعريف اللفظ بما هو أكثر غموضًا منه.**

***التعريف الدوري، كقولهم: حسب الرجل صار حسيبًا.**

***عدم الدقة بصدد التعريفات، كقولهم: معروف، أو نبات أو طائر، وغير ذلك.**[1]

ولقد اصطلح العلماء على طرق أساسية للشرح وهي:

***الشرح بالتعريف: وهو التمثيل للمعنى بواسطة كلمات أخرى.**

***الشرح بتحديد المكونات الدلالية: وذلك بتحليل المحتوى الدلالي للكلمة إلى عدد من العناصر أو الملامح التمييزية.**

***الشرح بذكر سياقات الكلمة: وهو بيان استعمالات اللفظة في اللغة.**

***الشرح بذكر المرادف أو المضاد: وهذه لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها بل لابد من أن تكون ضميمة لطريقة أخرى مما سبق ذكره.**[2]

هذه أشهر طرق شرح المعنى الأساسية، وهناك طرق مساعدة لا

([1]) ينظر: الفكر المعجمي عند العرب ص٢١٦ د/عبد المنعم عبد الله محمد، ط١، ١٤٢٨ه ــ ٢٠٠٦م.

([2]) ينظر: صناعة المعجم الحديث (١٢١: ١٤٣) ، وقارن بـ: طرق التعبير عن المعنى لدى المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة في مناقب العشرة، د/محمد متولي منصور ص١٤: ١٨.

مجال لذكرها هنا.[١] ولقد استعان صاحب القويم ببعض الطرق الأساسية لشرح الألفاظ الواردة في قاموسه ومنها الشرح بالضد،

أولًا: الشرح بالضد :

تجده يستخدم الضد في توضيح المعنى فينص على ذلك صراحة فيقول ضد أو يستخدم لفظة مقابل أو نقيض أو خلاف بدلًا من لفظة ضد وكان شرحه بالضد يتفاوت بين الاقتصار على مجرد الإشارة للضد دون أن يلحق كلامه بأي طريقة شرح أخرى، ومواضع كان يتبعها ببعض التوضيح بأي طريقة شرح أخرى ويعد ذلك قصورًا لديه. ومن المواضع التي جاء فيه الشرح بالضد:

*يقول: الآجل ضد العاجل[٢]، وأخَّر مقابل قدَّم[٣]، والآخر: مقابل الأول[٤] والأمام: القدام نقيض الوراء والخلف[٥]، والبرد خلاف الحر[٦]،

([١])القويم (١٤٤: ١٤٩)

([٢]) القويم ص١٩

([٣]) السابق ص٢٠

([٤])السابق ص٢١

([٥])السابق ص٣٨

([٦])السابق ص٥٨

وأبقاه: ضد أفناه[١]، والحرام: ضد الحلال وضد المباح[٢]، وخصه يخصه: نقيض عم[٣]، والفراغ: خلاف الشغل[٤]، وأقبل نقيض أدبر[٥].

ثانياً: الشرح بلفظة معروف:

بالتنقيب في المعجم يتبين أنه كان يستخدم لفظة (معروف) في شرح معاني الألفاظ، وغالبًا ما يستعان بها في الأعداد والحيوانات، وذلك يعد قصورًا لديه لكون هذه اللفظة لا تزيل غموض اللفظ ــ كما سبق ــ وإن كان في بعضها يتبعها ببعض العبارات التعريفية ولكنها تكون غير كافية لتوضيح معنى اللفظة، ومن المواضع التي جاء الشرح فيها بلفظة معروف:

*يقول: والبطن معروف[٦]، والتسعة: العدد المعروف[٧]، والثلاثة:عدد معروف[٨]، ويوم الجمعة: معروف[٩]، والحمرة:اللون

([١])القويم ص٧٠

([٢])السابق ص١٢٣

([٣])السابق ص١٥٥

([٤])السابق ص٣٧٧

([٥])السابق ص٣٩١

([٦]) القويم ص٦٦

([٧]) السابق ص٥٨

([٨]) السابق ص ٩٢

([٩]) السابق ص١٠٦

المعروف[١]، والحمار: الحيوان المعروف[٢]، والخنزير: حيوان معروف[٣]، وشفة الإنسان: معروفة[٤]، والفضة: معدن معروف تصنع منه النقود والحلى وبعض الأواني[٥]، والمرارة: طعم معروف تعافه النفوس[٦].

ثالثاً: الشرح بالعبارة الموضحة(التعريف):

من الطرق التي استعان بها صاحب القويم في الشرح بل كانت أكثرها شيوعًا لديه هو الشرح بالعبارة الموضحة أو التعريف، وربما لكون تلك الطريقة أوفى الطرق وايسرها في توضيح المعنى؛ لذلك تكرر وكثر استخدامها هنا وسأسوق نماذجًا على ذلك من المعجم بالأعداد والأعلام والأماكن:

*عند تناول **الأعداد** كان يغاير في طريقة شرحها ما بين لفظة معروف ــ غالبًا ــ كما في الثلاثة: عدد معروف[٧]، والخمسة: العدد

([١])القويم ص١٣٨

([٢])السابق الصفحة ذاتها

([٣])السابق ص١٦٦

([٤])السابق ص٢٦٧

([٥])السابق ص٣٨١

([٦])السابق ص٤٨٦

([٧])السابق ص٩٢

المعروف بعدد أصابع اليد الواحدة[١]، والسبع والسبعة والسبعون: هي الأعداد المعروفة[٢].

وفي بعض المواضع يضيف إليها عبارات شارحة بسيطة كما في: الألف: عشر مئات وجمعه ألوف والآف[٣]، وثلاثون: ملحق بجمع المذكر السالم[٤]، والعشرة: أول العقود وهي تخالف المعدود في التذكير والتأنيث والتأنيث وهي مفردة[٥]، والعشرون: العقد الثاني [٦]، ومائة: من أسماء أسماء العدد عشر عشرات [٧].

*تجده في **الأعلام** يتفاوت ما بين التفصيل والإيجاز فتراه يفصل القول في التعريف بالعلم إبراهيم فيقول: هو نبي الله الملقب بالخليل وهو والد إسماعيل ــ عليه السلام ــ الذبيح ووالد إسحاق، وجد يعقوب وقد عاش حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد، وهو محطم الأصنام وقد ألقاه الكفار في النار فنجاه الله منها وهو الذي سمانا المسلمين[٨]، وكذا في محمد، فيقول: ومحمد: علم منقول من اسم المفعول من حمَّده، أي: أكثر

---

(١) القويم ص١٦٦

(٢)السابق ص٢٣٠

(٣)السابق ص ٣١

(٤)السابق ص٩٣

(٥)السابق ص٣٣١

(٦) السابق الصفحة ذاتها

(٧)السابق ص٤٧٩

(٨)السابق ص١٥

حمده، ومعناه: الذي كثرت صفاته المحمودة وأكثر الناس حمده والثناء عليه[١]، وفي سليمان يقول: هو نبي الله سليمان بن داود ــ عليهما السلام ــ وقد اتسع ملكه في الأرض المقدسة وأوتي معجزات منها تسخير الريح والجن وفهم لغة الطير والحيوان[٢]، وكذا إسماعيل[٣]، والإنجيل[٤]، والسامري[٥]، والمجوس[٦]، وموسى[٧] .

بينما تجده في غيره يكتفي **بتعريفات مقتضبة**، كما في صالح، فيقول: صالح: اسم النبي الذي أرسل إلى ثمود[٨]، ويقول: وذو النون من من الأنبياء يونس ــ عليه السلام ــ التقمه الحوت ثم أنجاه الله[٩]، واليهود: أتباع موسى ــ عليه السلام ــ ويدعي معظمهم أنهم من نسل إسرائيل (يعقوب عليه السلام)[١٠] وهود: اسم الرسول الذي أرسله الله إلى قوم

---

(١)القويم ص١٣٨

(٢)السابق ص٢٤٨

(٣) القويم ص٢٧

(٤)السابق ص٤٠

(٥)السابق ص٢٤٩

(٦)السابق ص٤٨٢

(٧)السابق ص٥٠٤

(٨)السابق ص٢٨٨

(٩)السابق ص٥٤١

(١٠)السابق ص٥٥٣

عاد[١]، واليسع[٢].

وهناك بعض الأعلام التي **لم يشر** إليها بالرغم من كونها واردة في القرآن كشعيب، ونوح ، وثمود.

***والأماكن** تجده غالبًا ما كان يوجز في تعريف الأماكن ونادرًا ما كان يشير للتحديد الدقيق للمواقع جغرافيًا لها كما حدث في تحديده لموقع جبل بدر، فيقول بدر: اسم موقع قرب المدينة حدثت عنده موقعة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون أول نصر على مشركي مكة وهي على بعد ٢٨ فرسخًا من المدينة [٣]، وتراه يوجز كثيرًا كما في أم القرى، القرى، فيقول: مكة[٤] والتين، فيقول: اسم جبل فيه التين، قيل إنه بالشام بالشام وقيل بطور سيناء وقيل حول بيت المقدس[٥]، وكذا في الجودي، فيقول فيقول الجودي:جبل بأرض الجزيرة بالعراق رست عليه سفينة نوح-عليه السلام-[٦]،وكذا في حنين فيقول:بلدة بين الطائف ومكة[٧].

([١])القويم ص٥٥٤

([٢])السابق ص٥٩٨

([٣])السابق ص٥٤

([٤])السابق ص٣٧

([٥])القويم ص٨٨

([٦]) السابق ص١١٢

([٧])السابق ص١٤١

والمسجد الحرام[١].والكهف[٢]، ومدين[٣]، ويثرب[٤] .

تلك أكثر وسائل شرح المعنى التي اعتمدها وكما ترى أصاب وأخفق فيها، كحال غيره من المعجميين ولكن بميزان الكثرة والقلة أجده أصاب أكثر مما أخفق فلقد اعتمد على الشرح بالتعريف أكثر من اعتماده على غيره، ولا سيما أنه كان في بعض المواضع التي يستعين فيها بالطرق التي تحمل الضعف كان يحاول تقويتها بالتعريف، وقولي هذا لا يعني أني أنتصر للمؤلف دون أن ألقي عليه باللوم في اقتصاره في بعض المواضع على التعريف بالضد فقط أو بلفظة معروف، فحري به أن يبتعد عن مثل هذا الفعل حتى ينقي عمله من الضعف والاضطراب، ولكن هي طبيعة البشر الإجادة والإخفاق.

([١])السابق ص٢٣٢

([٢])السابق ص٤٥١

([٣])السابق ص٤٥٨

([٤])السابق ص٥٩٥

المطلب الثالث

منهجه في شرح القضايا اللغوية:

توطئة:

إن المعجم ليس كتاب قواعد لأنه ليس نظامًا من أنظمة اللغة فلا ينبغي للطالب أن يكشف في المعجم عن قاعدة صوتية أو صرفية أو نحوية؛ لأن القواعد بفروعها المذكورة تتكفل بشرح المعنى الوظيفي بواسطة وصف سلوك الرموز التي دون الكلمة، أي سلوك الأجزاء التحليلية، فالقواعد تشمل النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي. وأما المعجم فهو الخطوة التالية بعد القواعد في تتابع المستويات التحليلية للمعنى.[١]، فالمعجم لابد أن يقدم للقارئ معلومات عن أمور منها: طريقة النطق، والهجاء، والتحديد الصرفي للفظة، شرح المعاني المتعددة للفظة.[٢] بصورة مفيدة لا إطالة فيها ولا اختصار، ولذلك فلابد من أن يهتم المعجم العام بتلك الأمور حتى تزيد الفائدة المرجوة منه، وكذا المعاجم المتخصصة فيما يفيد تخصصها، وبالنظر لمعجم القاموس القويم وتصنيفه ضمن المعاجم المتخصصة في ألفاظ القرآن الكريم، وما تقدمه الدراسة الصوتية، والدراسات الدلالية، والنحوية والصرفية من فائدة للدراسات القرآنية: فقد حرص صاحبه على بيان بعض الأمور الصوتية، كالحديث مخارج وصفات الأحرف

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ص٣٢٥

(٢) السابق ص٣٢٥ وما بعدها

المعقودة لها الأبواب في المعجم، وظاهرة الهمز، والفتح والإمالة، والقضايا الدلالية كالمعرب، وكذا بيان بعض المسائل النحوية والصرفية الواردة في شرح الألفاظ، وفيما يلي تناول لبعض هذه القضايا بشيء من التفصيل وبيان ما حدث فيها:

أولًا: القضايا الصوتية:

بالتنقيب في المعجم تجد بعض الأمور الصوتية التي حرص على أن يتضمنها المعجم هي صفات ومخارج الحروف والهمز والتسهيل :

١- مخارج وصفات الحروف:

كان في بداية كل باب يعرض لصفات الحرف ومخرجه ولكنه لم يلتزم بمنهج بعينه في ذكر الصفات والمخارج، فتجده تارة يذكر بعض الصفات في حرف ولا يذكرها في حرف آخر كما حدث في الهمزة والجيم، وأيضًا تجده في حرف آخر لا ينص على صفاته مطلقًا كما حدث في الخاء، وكذلك الحال بالنسبة للمخارج فهو بين ذاكر له، أو تارك، ليس ذلك فحسب بل تجده أخطأ في تحديد المخرج كما حدث في الجيم، وأيضًا تجده في بعض الحروف يغفل النص على الصفات أو المخرج كما في الشين، فضلا عن عدم التزامه بمنهجية محددة في ذكر الصفات والمخرج فتجده تارة يبدأ بذكر الصفات وأخرى بذكر المخرج. تلك نظرة ناقدة سريعة لتلك النقطة، وفيما يلي تفصيل لما جاء به في الحروف في مقدمة كل باب:

- **حروف أراد الإيجاز فيها فاختصر** :

الهمزة: قال هي حرف شديد من حروف الحلق. [1]

تعقيب : ذكر الحلق دون التحديد الدقيق كما فعل العلماء قديمًا، فقالوا: تخرج من أقصى الحلق [2] **وحديثًا، قالوا: من الحنجرة** [3] **وتخرج**

([1]) القويم ص١٣

([2]) ينظر: المقتضب (١٩٢/١) ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.، والأصول في النحو (٤٠٠/٣) أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تح/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.، وجمهرة اللغة (٤٥/١) ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.، والحجة في القراءات السبع ص١٥٢، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تح/ د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ه، والتحديد في الإتقان والتجويد ص، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تح/ د/ غانم قدوري حمد، مكبة دار الأنبار، بغداد، ط١، ١٤٠٧ه ــ ١٩٨٨م ١٠٤، وسر الفصاحة ص١٠١، أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢ه ــ ١٩٨٢م.

([3]) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص٣١ ، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه ــ ١٩٩٧م.، والبحث اللغوي عند العرب ص١٢٠، ودراسات في علم اللغة، ص٢٧، د/كمال بشر، دار غريب.

من فتحة المزمار نفسها عند د/جبل [١]. والصفات لم يذكر إلا صفة واحدة، وربما فعل ذلك حتى لا يثقل القارئ باختلاف العلماء في صفاتها الأخرى رغبة منه في الإيجاز، وأن ذلك مجاله كتب الأصوات .

- **حروف أخطأ في تحديد مخرجها**:

الجيم: يقول: " مخرجه من أول اللسان مع الحنك الأعلى" .[٢]

والجيم يخرج من : وسطُ اللسانِ بينَهُ وبينَ وسطِ الحَنَكِ.[٣] تلك القديمة وهناك الشامية، والمعطشة. [٤]

- **حروف لم يذكر مخارجها**:

الشين هو الحرف الوحيد الذي لم يذكر مخرجه، وربما ذلك سقط منه سهوًا لكونه لم يكرر هذا في حروف أخرى.

([١]) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية ص٧٤ ، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الاداب، القاهرة، ط٧، ١٤٣٣ه ــ ٢٠١٢م .

([٢]) القويم ص٩٧

([٣]) الكتاب (٤٣٢/٤) ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه، تح/ عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م، وينظر: الأصول في النحو (٤٠٠/٣)

([٤]) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية ص١٠١ وما بعدها

- **صفات الحروف**:

الحروف التي لم يذكر لها صفات الخاء، الذال، الراء، الشين، الضاد، الظاء، العين، الغين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء.

حروف ذكر لها صفة واحدة: الهمزة، الجيم، الحاء، الدال، الصاد، الطاء، القاف.

حروف ذكر لها صفتين: الباء، التاء، الثاء، الزاي، السين.

ولم تكن تلك الأمور الصوتية التي أشار إليها فقط ولكنه أشار في أثناء شرحه للإبدال والإدغام والهمز بصورة ضمنية بين ثنايا الشرح ومن ذلك:

٢- الهمز والتسهيل:

من القضايا الصوتية التي تعرض لها في أثناء شرحه الهمز والتسهيل ومن ذلك:

- يقول : المضاهأة: المشاكلة والمشابهة والمضاهاة بالهمز وبغير الهمزة.[١] وجاء أن: "أصل المضاهاة في اللغة المشابهة، والأكثر تَرْكُ الهمزةِ، واشتقاقه من قولهم: امْرَأةٌ ضيْهَاء، وهي التي لا ينبت لها ثدي، وقيل هي التي لا تحيض، وإنما معناها أنها أشبهت الرجال في أنَّها لا ثدْيَ لها، وكذلك إِذا لم تحض، والهمزة

([١])القويم ص٢٩٨

زائدة كما زيدت في شمأل، وغرقئ."[1] وهناك من قال بأنها لغة فصرح بأن: "المُضاهاةُ: لغةٌ في الْمُضاهَأَةِ."[2] والأكثر على أن الهمزة زائدة وليست لغة.

- **يقول: وقيل أصل مهيمن مؤأمن بالهمز أي معطي الأمن وسهلت الهمزة فقلبت هاء ولا أرى هذا الرأي فقلبها كلمة مؤمن: واهب الأمن.[3] فهو لا يتفق مع تسهيل الهمزة الأولى هاء، ولكن بالبحث تبين أن: "أصل آمَنَ أَأْمَنَ بهمزتين، ليّنت الثانية. ومنه المهيمن، وأصله مؤأمن، لينت الثانية وقلبت ياء، وقلبت الأولى هاء. والأَمْنُ: ضدُّ الخوف."[4] وهذا هو الأرجح.**

([1]) معاني القرآن وإعرابه (٤٤٣/٢) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م، وقارن بـ : سر صناعة الإعراب (١٢٢/١) ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠٠م، و كتاب الأفعال (٢٤٣/٢) سعيد بن محمد المعافري القرطبي ويعرف بابن الحداد، تح/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة/ محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٣٩٥ه ــ ١٩٧٥م.

([2]) معجم ديوان الأدب (١٢٢/٤) ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تح/د/ أحمد مختار عمر، مراجعة/د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ه ــ ٢٠٠٣م.

([3]) القويم ص٥٥٣

([4]) تاج اللغة وصحاح العربية (٢٠٧١/٥) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه ــ ١٩٨٧م، وينظر: مختار الصحاح ص٢٢، زين الدين أبو عبد =

- **يقول وهار: مخفف من هارئ المهموز وهو اللحم الناضج المتساقط العظم.[١] يقال: " هرَأَ في يهرَأ، هَرْءًا وهَرَاءَةً، فهو هارئ، والمفعول مَهْروء وهرَأ فلانٌ اللَّحمَ: طبخه حتَّى تفسَّخ، أنضجه جيِّدًا."[٢] وقال سيبويه: "هارٍ: هويرٌ، وإنَّما الأصل هائرٌ، غير أنَّهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء ميِّتٍ، وكلاهما بدلٌ من العين."[٣] بالرغم ما حدث من تقديم وتأخير في هارئ وهائر بين العلماء، إلا أنهم اتفقوا على حذف الهمزة على القولين فحدث التخفيف هنا بحذف الهمزة لا بتسهيلها.**

ثانياً : القضايا الدلالية :

من القضايا الدلالية التي تناولها صاحب القويم في ثنايا شرحه للألفاظ قاموسه قضية المعرب، ولقد جاءت على استحياء في شرحه فلم يشر إليها صراحة إلا في ثلاثة مواضع ــ تقريبًا ــ واغفلها في الكثير والكثير، وأيضًا كانت إشاراته قاصرة حيث كان يقتصر بقول معرب دون

=

الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ــ الدار النموذجية، بيروت ــ صيدا، ط٥، ١٤٢٠ه ــ ١٩٩٩م، والقاموس المحيط ص١٢٤٠، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ه ــ ٢٠٠٥م.

(١) القويم ص٥٥٤

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٣٤٠/٣)

(٣) الكتاب (٤٥٦/٣)

بيان أصل اللفظة ، وفيما يلي بيان لثلاثة المواضع التي جاء فيها ذكر لفظة معرب لديه:

١- منهج المعجم في التعامل مع المعرب:

من الأمور التي جاءت في القويم وأشار إليها صاحبه ولكن على استحياء كما يقولون المعرب ولا أدري أذلك لكونه يعارض فكرة وقوع المعرب في القرآن كما فعل بعض العلماء، أو أن هذا جاء عفو القلم ولم يتعمد ذلك ولكن هنا ليس مجالًا للتفصيل في تلك القضية التي أخذت الكثير والكثير من المساجلات العلمية، وسأكتفي بالإشارة للألفاظ التي نص على كونها معربة وبعض الألفاظ التي هي معربة بالفعل ولكنه لم يشر إلى ذلك:

تجده في بعض المواضع يعنى بالإشارة لكون اللفظة معربة كما في:

*الدرهم فيقول: معرب وهو من الفضة المطبوعة وتختلف قيمته باختلاف العصور.(١)، ولم ينص صراحة على أصلها.(٢)

*الدينار فيقول: معرب وزنه ٢٤ قيراطًا، وهو المثقال من الذهب وتسمى به عملة مستعملة في بعض البلاد العربية، وسعره متغير يرتبط بالذهب ارتفاعًا وهبوطًا.(٣) فارسية.(٤)

---

(١) القويم ص١٧٩

(٢)المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص٧٦، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، علق عليه/ خليل عمران المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م.

(٣) القويم ص١٨٣

(٤)المعرب من الكلام الأعجمي ص٧١

***الفردوس فيقول: كلمة معربة معناها الروضة والوادي الخصيب وحديقة الكرم والبستان الجامع لكل ما في البساتين، يذكر بمعنى المكان والوادي، وتؤنث بمعنى البقعة والحديقة، واسم جنة من جنات الآخرة[١]، وقيل هي رومية، أو سريانية، أو نبطية.[٢]**

***وأخرى تحدث عنها دون أدنى إشارة لكونها معربة منها: استبرق، فيقول فيها «الاستبرق: الديباج الغليظ وهو من الحرير الطبيعي ويصلح للشتاء لأنه مدفئ وللملابس الخارجية»[٣]، فتراه لم يشر لكونها معربة وهي في الأصل فارسية[٤]، وأيضًا في سرادق، يقول: «السرادق: الخيمة وكل ما أحاط بالشيء أو ما يمد فوق صحن البيت»[٥] وهي في**

---

(١) القويم ص٣٧٥

(٢)المعرب من الكلام الأعجمي ص١١٩

(٣) القويم ص٢٦

(٤) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص٧١ ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح/ التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة/ فضالة، بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.

(٥) القويم ص٢٣٦

الأصل فارسية[١] ، وكذا في: سندس[٢]، فارسية[٣]، طوبى[٤]، اسم الجنة بالهندية[٥]، وغير ذلك.

ثالثاً: المسائل النحوية والصرفية:

بالنظر في المعجم تجد المؤلف حرص على أن يتضمن قاموسه بعض الأمور النحوية والصرفية من الإشارة للإعراب، والجموع، والاختلاف بين البصريين والكوفيين في بعض المسائل النحوية كما في عسى[٦]. وكان[٧]، وبيان المعاني المختلة للأدوات النحوية كالهمزة، وإذا وغيرهما، وذكر المشتقات، وأبواب الأفعال، والإبدال الصرفي وغير ذلك، وبالبحث عن مذهبه النحوي لم أستطع الوصول إليه لكونه لم يكن ينتصر في أثناء ذكر المسائل النحوية والصرفية لأي من المدرستين، فضلًا عن كونه لم يشر لمذهبه في المقدمة، وذلك يعد من القصور لديه، وسأكتفي بالإشارة لقضية واحدة نحوية وأخرى صرفية على وجه التفصيل وهما: الإعراب، والإبدال الصرفي.

---

(١)المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص٩٨

(٢) القويم ص٢٥٢

(٣)المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ص١٠٢

(٤) القويم ص٣١١

(٥) المعرب من الكلام الأعجمي ص١١٢

(٦) القويم ص ٣٣٠

(٧) السابق ص٤٥٢

١- الاهتمام بالأوجه الإعرابية:

تجده في مواضع كثيرة يتعرض لإعراب الألفاظ الواقعة في الشواهد القرآنية لديه، وفي بعض منها يدلي برأيه فيها أو يرجح رأيًا على آخر ومن ذلك:

*يقول في برح: «وقوله تعالى ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١)﴾ (طه من٩١) إن أُعرب الفعل تامًا فالفاعل ضمير تقديره نحن، وعاكفين: تعرب حالًا منصوبة. وإن أُعرب نبرح فعلًا ناقصًا فالضمير اسمهما وعاكفين: خبرها منصوب بالياء.»[١]. وهو يوافق النحاس في احتمال الوجهين.[٢]

*ويقول في مثنى: «أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف، قال تعالى: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (فاطر من١) مثنى مجرور بفتحة مقدرة بدل الكسرة.»[٣]. ولم يذكر هنا علة المنع من الصرف، وذكر النحاس آراء العلماء فيها فقال:" قال الفراء: لم ينصرف لأن فيه معنى الإضافة والألف واللام، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه

---

(١)القويم ص٥٨

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٩/٣)

(٣) القويم ص٩٤

نكرة، وزعم الأخفش أنه إن سمّي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل."[1]

٢- الإبدال:

من القضايا الصرفية التي كان يتعرض لها في معجمه الإبدال الصرفي، ولم يكن يقتصر فقط على ذكر الظاهرة ولكنه كان في بعض المواضع يدلي برأيه فيها ومن المواضع التي ذكر فيها قضية الإبدال فيها:

*يقول في مادة تخذ الشيء: وتخذ قيل التاء أصلية، وقيل أصلها الهمزة، وقرئ بالتخفيف ﴿يَا لَيْتَنِي تَخَذْتُ﴾ وقرئ: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ (الفرقان من ٢٧) والتخفيف يدل على أن التاء أصلية.[2]، **ولكني لم أعثر عليها بهذه الصورة ـ فيما قرأت ـ** وما ذكر في هذه القراءة هو فتح

([1]) إعراب القرآن (١٩٩/١) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، علق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه، وينظر: الجدول في إعراب القرآن (٢٤٧/٢٢) محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨ه

([2]) القويم ص٢٠

ياء ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ أبو عمرو ، وأظهر ذال (اتخذت) ابن كثير، وحفص ورويس بخلفه.[1] وهذا يعد استشهادًا في غير موضعه.

***يقول في الدال: ويبدل من تاء الافتعال إذا كانت الفاء زايًا مثل: ازداد وازدجر، أو دالا مثل: ادخر وادكر، أو دالا مثل: ادرأ وادعى.[2]، وتجد هذا النوع من الإبدال يعد صرفيًا وليس لغويًا، واتفق فيه مع العلماء.[3]**

***وفي باب السين يقول: سيطر على الشيء: تسلط عليه، ويصح إبدال السين صادًا فيقال: صيطر[4] وهناك مواضع أخرى ذكر فيها الإبدال منها في ص: (١٧٤، ١٧٥، ٢١٧، ٢٢٣، ٥٦٨)**

هاتان أبرز قضيتين نحويتين وصرفيتين تعرض لهما في معجمه، وآثرت التفصيل لهما بذكر بعض الشواهد دون غيرهما، لما تتمتعان به

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (٣٠٨/٢) أحمد بن محمد البنا، تح/ د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٧ه ــ ١٩٨٧م.

(٢) القويم ص ١٧٣

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح (٧٤١/٢) خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠٠م، وشذا العرف في فن الصرف ص١٣٤، أحمد بن محمد الحملاوي، تح/ نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، والنحو الوافي (٧٩٣/٤) عباس حسن، دار المعارف.

(٤) القويم ص٢٣٩

من شهرة فهما مهمتان للخاصة من أهل النحو، والعامة أيضًا من القراء، وأيضًا حتى لا أطنب في ذكر مسائل نحوية وصرفية أولى بها كتب التخصص، ولا مجال لها هنا.

أمور عامة وردت في الشرح:

١ ــ الاهتمام بذكر أبواب الأفعال كما في أبى الشيء: من باب ضرب[١]، وأخذ: من باب نصر[٢]، وأمل: من باب نصر[٣]، وجرح: من باب فتح[٤]، وحب: من باب فرح[٥]، ودأب: من باب فتح[٦]، وأيضًا كما في ص: (١٩٠، ١٩٧، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٦٣، ٣٠١، ٣٢٣، ٣٥٥، ٣٧٨، ٤٠٨، ٤٣٤، ٤٦٨، ٥٠٢، ٥١١، ٥٢٨، ٥٤٩) وغير ذلك، فلقد بلغت عنايته بذكر أبواب الأفعال حدًا كبيرًا.

٢ ــ عنايته ببيان الميزان الصرفي لبعض الألفاظ كما جاء في قوله: برية على وزن فعيلة[٧]، وبغيٍّ على وزن فعيل[٨]، واذتكر على وزن

---

(١)القويم ص١٦

(٢)السابق ص١٩

(٣)السابق ص٣٦

(٤)السابق ص١٠٠

(٥)السابق ص١١٥

(٦)السابق ص١٧٣

(٧)القويم ص٥٧

(٨)السابق ص٦٩

افتعل[١]، واسم على وزن افع[٢]، وكما في ص: (٣٧٥، ٣٨٥، ٣٩٣، ٥٨٦) وغير ذلك.

٣ ــ الحرص على ضبط الألفاظ سواء أكان ذلك عن طريق الضبط بالوزن ــ كما سبق ــ أم الضبط بالحركة وذلك كثيرٌ، أو الضبط بالعبارة، ومن ذلك قوله: الإنس: بكسر الهمزة[٣]، والأول: ضد الآخِر بكسر الخاء[٤]، والثبة: بضم ففتح[٥]، والثمر: بفتحتين[٦]، وبكة: بالباء[٧]، واتبع: بالتضعيف[٨]، وفجره: بالتضعيف[٩]، وكما في ص: (٤٧، ٦٢، ٨٩، ٩٧، ١١٥، ١٤٦، ٢١٥، ٣٧٦، ٣٧٩، ٣٩١، ٥٧٦) وغير ذلك كثيرٌ؛ فلقد أولى الضبط في أثناء الشرح عناية كبيرة، وذلك ما دفعني للتعليق على ما جاء من كونه لم يهتم بضبط الألفاظ القرآنية كما سبق وأشرت في المقدمة.

٤ــ كان غالبًا ما يذكر كل معاني المفردة في موضع واحد فلا يفرق بينها كما في باب الثاء يقول: ثقب الشيء ثقبًا: خرقه ناقدًا، وثقبت النار

---

(١)القويم ص١٩١

(٢)السابق ص٢٥١

(٣)السابق ص٤٠

(٤)السابق ص٤٤

(٥)السابق ص٨٩

(٦)السابق ص٩٢

(٧)السابق ص٧١

(٨)السابق ص٨٣

(٩)السابق ص٣٧٢

ثقوبًا: اتقدت واشتعلت، وثقب الزند: بدت منه الشرارة، وثقب الكوكب أو النجم: أضاء كأنه يثقب ظلام الليل، وفي باب الجيم يقول: وجلب جَلْبًا وجَلَبا وجَلَبَة: أحدث ضجة، وأجلب عليه: صاح به وزجره وتوعده، وأجلب القوم: اجتمعوا وتألبوا لأمر ما، وأجلب الفارس على فرسه: حثه على الإسراع بوكز أو صياح وزجر، وغير ذلك.

٥ــ تجده لم يُعْنَ بذكر مرادفات للفظة أثناء شرحها كما فعل في اهتمامه بذكر المعاني المتعددة للفظة الواحدة ــ المشترك اللفظي ــ فيقول في أخت: «وفي قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ﴾ (الأحزاب من ٥٥) هي أخوة في النسب، وفي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (النمل من ٤٥) هي أخوة في القبيلة، وفي قوله تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران من ١٠٣) هي أخوة في الدين وفي المودة، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ (الإسراء من ٢٧) أي: كانوا أمثالهم وأشباههم أو كانوا أصدقاءهم وأحبابهم أو على مذهبهم وطريقتهم، وقوله: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ (مريم من ٢٨) أي من كنت تشبهينه في الصلاح والتقوى أو أنها من نسل هارون (عليه السلام) ص٢١»

وكما عُنِيَ بالتضاد في أثناء شرحه كما سبق.

٦ــ تجده يعرض للتطور الدلالي الذي حدث للفظة كما في لفظة (الجُنُب) يقول فيها: والجنب في اصطلاح الفقه الإسلامي: من أصابه الحدث الأكبر لأنه يصير بعيدًا عن الصلاة وعن مس المصحف

والطواف[١]، وذلك لأن أصل مادة (ج ن ب) البعد فهو يبعد عما يقرب منه غيره.[٢] ثم تطور المعنى وأصبح يستخدم في التعبير عن الحدث الأكبر. والجنة: الدار التي أعدها الله لنعيم المؤمنين[٣]. فهي الحديقة ذات ذات النخل والشجر والبستان[٤] «فالجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتستُّر. فالجنَّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستورٌ عنهم اليومَ. والجَنّة البستان، وهو ذاك لأنّ الشجر بِوَرَقه يَستُر.»[٥] لذلك لذلك استخدم في التعبير عن النعيم الذي أعد للمؤمنين.

٧ــ تجده في أثناء عرضه للدلالات والقضايا المختلفة في معجمه ينص في بعض المواضع على أسماء العلماء أو أسماء الكتب التي استقى منها كلامه فيقول زعم الكندي في كتابه فضائل مصر، وقال الزمخشري، وجاء في القاموس المحيط وغير ذلك كما في ص: (٢٦، ٨٨، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٤٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٦٦، ٤٤١، ٤٧٤، ٥٨٤).

---

(١) القويم ص ١٠٨

(٢) ينظر : مقاييس اللغة (ج ن ب) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩ه ــ ١٩٧٩م.

(٣) القويم ص١١٠

(٤) المعجم الوسيط (ج ن ن) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة.

(٥) مقاييس اللغة (ج ن ن)

٨ ــ تجده في أثناء ذكره للدلالات اللغوية والقضايا لا يكتفي بـــذكر آراء العلماء فقط، وإنما يتدخل بذكر رأيه نحو قوله: وهذه المعاني كلها متناسقة[١]، وأيضًا فـــي ص (٨٠، ٩٦، ٢٣٥، ٢٦٣، ٣٩١، ٥٠٨) ، وأيضًا تجده في بعض المواضع بعد ذكر رأيه يذيل كلامه بعبـــارة (والله أعلم) كما في ص (٨٨، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٩٤) وربما هو في ذلك شـــأنه شأن غيره من المؤلفين الذين يريدون أن يرفعوا عن أنفسهم تعمد الخطأ في اجتهادهم في تلك الآراء إذا كانت خاطئة.

٩ــ تجده يهتم بذكر السبب في حذف الحروف، وغالبًا ما كان يرجع ذلك للرغبة في الخفة كما في (تبدل الشيء) فيقول: «جعله بدلا منه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢] أي: تتبدل وخففت بحذف إحدى التاءين أي ولا أن تجعل واحدة بدل أخرى» وكـــذا في ص (١٠١، ١١١، ٣٤٠، ٤٦٥، ٤٦٩، ٥١٣، ٥١٩)

١٠ــ يذكر في عرض المواد **المشـــتقات**، فيقول في باب الهمزة: آتى، ثم آت: اسم فاعل، ثم مأتي: اسم مفعول، وكما في شكر من باب نصـــر، ثم الشكور: صيغة مبالغة، ثم شاكر: اسم فاعل، ثم مشكور: اسم مفعول ، كما في الشهادة، فيقول: الشاهد: اسم فاعل، ثم الشهيد: صيغة مبالغة، ثم مشهد: اسم مكان واسم زمان ومصدر ميمي، ثم مشهود: اسم مفعول.

١١ ــ تجده في بعض الألفاظ يطنب في ذكر معلومات فلكية كما فعـــل مع الشمس والقمر، وإن كنت أرى أن مثل هذه المعلومات الأليق بها هو كتب الفلك المتخصصة لا معجم شارح لمعاني الألفاظ، ولكن ربمـــا كـــان

---

(١) القويم ص١٦٩

يبتغي من وراء ذلك زيادة الفائدة بذكر مثل هذه المعلومات، والتي ما زلت بالرغم من محاولتي الاعتذار له في ذكرها، لا أرها في موضعها الصحيح.

١٢ــ تلحظ حرصه على الإشارة إلى بعض الظواهر الكونية التي تؤكد الإعجاز العلمي للقرآن كقوله في (البنان): «وقال تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)﴾[القيامة: ٤] كناية عن إتمام خلقه وإعادته كما كان بكل دقة حتى نسوي خطوط أصابع يده كما كانت، وهذه الآية من معجزات القرآن العلمية بعد اختلاف بصمات الأصابع عند البشر وأنشئت على أساس ذلك مصلحة تحقيق الشخصية» وكما في ص٣٧١.

١٣ ــ العناية بالأدوات النحوية وذكر معانيها واستعمالاتها وكذا إعراب بعض منها، فكان يأتي بالدلالات المختلفة لكل حرف كما في الهمزة، فيقول: «والهمزة لطلب التصور والجواب عن الاستفهام بها هو تعيين المطلوب... وتأتي لطلب التصديق» وكما في: أن[١]، والباء[٢]، والفاء[٣]، وكأن[٤]، وما[٥]، ومن[٦]، والهاء[٧]، والواو[٨].. وغير ذلك.

---

(١)القويم ص٤٢

(٢)السابق ص٥٠

(٣)السابق ص٣٦٨

(٤)السابق ص٤٣٠

(٥)السابق ص٤٧٩

(٦)السابق ص٤٩٧

(٧)السابق ص٥٤٣

(٨)السابق ص٥٥٧

١٤ ــ عني في مواضع قليلة جدًا بذكر المعنى المحوري للفظة كما جاء في: أثر الحديث: أثرًا وأثارة: نقله بعناية، وأصله: تتبع الأثر وهو ما يؤثره السائر على الأرض أثناء سيره [١]، وكما في البحر، فيقول: البحر: الماء الكثير ملحًا كان أو عذبًا، وأصله من بحر الأرض شقها وبحر الحفرة: وسعها[٢]، وكما في البتر[٣]، والخمر[٤].

هذه بعض الأمور والقضايا التي عرض لها المؤلف وحرص على ذكرها في أثناء تناول الألفاظ بالشرح، وهناك أمور أخرى سأشير إليها في الخاتمة حتى لا أطيل هنا، وهذه الأمور تعد مما أجاد فيه المؤلف؛ فلقد أثرت المعجم وعملت على زيادة الفائدة منه، وتقديم العون للقارئ وتيسير مهمته في الوصول لمبتغاه من الدلالات التي يبحث عنها في المعجم، فجزى الله صاحبه خير الجزاء ونفع بعمله هذا.

---

(١)القويم ص١٧

(٢)السابق ص٥٣

(٣)السابق ص٥٢

(٤)السابق ص١٦٥

المبحث الثالث:

منهجه في الاستشهاد

توطئة:

الشين والهاء والدال أصلٌ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام.[1] وقال التهانوي هو: "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم."[2]

والاستشهاد على كل معنى من المعاني التي يوردها المعجم للكلمة أمر بالغ الأهمية؛ لأن شرح المعنى بدون استشهاد على الشرح لا يعطي فكرة واضحة عن طريقة استعمال الكلمة، أي: إن القيمة الحقيقية لهذا الاستشهاد تكمن في الكشف عن الطرق المختلفة التي يمكن بها أن تستعمل الكلمة في نطاق التركيب بعد أن عرف معناها المفرد؛ لأن مجرد الكشف عن هذا المعنى مهما تعددت المعاني المشروحة لا يمكن أن يرشد إلى طريقة الاستعمال في التراكيب المختلفة باختلاف الرتبة والتضام وغيرهما من القرائن.

([1]) مقاييس اللغة (ش ه د)

([2]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١٠٠٢/١) محمد علي التهانوي، مراجعة/ د/ رفيق العجم، تح/د/علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية /د/عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية/د/ جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

وينبغي للاستشهاد أن يختار اختيارًا حسنًا بحيث يمثل المعنى المقصود تمثيلًا أمينًا؛ سواء أكان هذا المعنى فنيًّا أم أدبيًّا جماليًّا أم عرفيًّا عامًّا. فإذا ذكر المعجم للكلمة معنى سوقيًّا كان الأفضل أن يكون الاستشهاد عليه من كلام السوقة، أما إذا كان المعنى المختار أدبيًّا جماليًّا فإن الشاهد ينبغي أن يؤخذ من النصوص الأدبية الجميلة.[1]

فللشاهد أهمية عظمي في إثبات الحقائق والمعلومات، ولا سيما في ميدان الدلالة المعجمية، فيُأتى به في أثناء تفسير الألفاظ وبيان المعاني حتى تتضح للقارئ، ولابد أن يتمتع المؤلف ببراعة ودقة في استخدام الشاهد، فيكون على دراية بمواضع الاستشهاد وأنواعها ويسوق منها المناسب للمقام والمقال؛ فيظفر بالفائدة المرجوة منه.

وبالقراءة الفاحصة في القويم تجد المؤلف استعان بالشواهد في الدلالة على المعاني والقضايا التي تناولها فيه، ولكن تجده أولى جل عنايته بالشواهد القرآنية فلا تخلو صفحة من العديد من الشواهد القرآنية، ولا عجب في ذلك فالألفاظ القرآنية هي عماد المعجم، ومن أجلها أُلف، ويأتي بعدها في الترتيب شواهد القراءات القرآنية ولكنها لا تقارن بكثرة الشواهد القرآنية، وأما باقي الشواهد من أحاديث وأشعار وأمثال وأقوال مأثورة لم يأت ذكرها عنده إلا على استحياء شديد، فهي نادرة جدًا في الأحاديث، وكذا في الأشعار، والأقوال المأثورة؛ وربما السبب في ذلك كون المعجم مختصًا فقط بألفاظ القرآن واعتمد في تفسير الألفاظ على السياق القرآني والآيات، فلا يتعداه لغيره من السياقات،

([1]) اللغة العربية معناها ومبناها ص٣٣٠

وإن كنت أرى أن لا مشاحة ولا ضرر في سوق شواهد أخرى تؤيد ما يذهب إليه من المعاني العامة أو المحورية ولا سيما كونه يلجأ كثيرًا لذكر معاني محورية في الألفاظ ثم يأخذ في ذكر المعاني الخاصة الأخرى ويذكر ما يؤيد كلامه من الآيات القرآنية في كل معنى خاص.

وفيما يلي بيان لعدد كل نوع من الشواهد ومواضعها في المعجم وأبرز القضايا التي ورد الاستشهاد فيها:

المطلب الأول

الاستشهاد بالقراءات القرآنية

جاء في المعجم ما يقرب من سبعة وأربعين ومائة شاهدٍ من القراءات تنوعت ما بين منسوبة وغير منسوبة وكان في بعض المواضع يربطها باللهجات أو القضايا اللغوية الأخرى وفيما يلي جدول يحدد مواضعها وعدد المنسوب منها وغير المنسوب في كل باب:

الباب	عدد القراءات	منسوبة	غير منسوبة	الباب	عدد القراءات	منسوبة	غير منسوبة
الهمزة	١٥	٥	١٠	الضاد	٣	–	٣
الباء	٣	١	٢	الطاء	٤	–	٤
التاء	–	–	–	الظاء	٤	–	٤
الثاء	١	–	١	العين	٧	١	٦
الجيم	٤	–	٤	الغين	٦	–	٦
الحاء	١٠	١	٩	الفاء	٧	١	٦
الخاء	٤	–	٤	القاف	١٠	٢	٨
الدال	٢	–	٢	الكاف	٨	١	٧

الذال	–	–	–	اللام	١١	٣	٨
الراء	١١	٤	٥	الميم	٥	–	٥
الزاي	٢	–	٢	النون	٢	–	٢
السين	٧	١	٦	الهاء	٥	٥	–
الشين	١	–	١	الواو	٥	–	٥
الصاد	٨	١	٧	الياء	٣	١	٢
عدد القراءات المنسوبة : ٢٨			عدد القراءات غير المنسوبة : ١١٩				

من الجدول السابق تجد أن عدد القراءات المنسوبة لأصحابها ثمان وعشرون قراءة، وغير المنسوبة تسع عشرة ومائة قراءة، فالأكثر عدم النسبة.

ويلاحظ بالنظر في القراءات الواردة في المعجم أنه لا ينص على نوع القراءة من حيث المتواتر والشاذ، إلا قراءة واحدة ذكر كونها واردة في الشواذ قراءة لأئتلاف، فيقول فيها: «وقرئ لإلف ولإلافِ يجوز أن تكون من الثلاثي، وقرئ بهمزتين في الشواذ لأئتلاف»[1]. وبالبحث عن هذه القراءة يتبين اختلاف رسمهما هنا عن غيره من المراجع، تجد اختلافًا بين التاء والياء، ولا أعلم أهذا الاختلاف عن قصد أم أنه خطأ في الكتابة

(1) القويم ص٣٠

وكان يقصد الياءً لا التاء، وهذا هو الأقرب للصواب، فمما جاء فيها أنها: «رويت عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ بهمزتين فيهما الثانية ساكنة وهذا شاذ، وإن كان الأصل وكأنهم إنما أبدلوا الهمزة التي هي فاء الكلمة لثقل اجتماع همزتين. وروى محمد بن داود النقار عن عاصم «إئيلافهم» بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء ساكنة ناشئة عن حركة الهمزة الثانية لما أشبعت، والصحيح رجوعه عن القراءة بهمزتين وأنه قرأ كالجماعة.»[1] وذلك لأن تحقيق الهمزتين في مثل هذا غير مستعمل، وإن كان هو الأصل، ألا ترى انه لا يستعمل إِأْمَان وأَأْدم بتحقيق الهمزتين ولا يعلم أحد قاله، وإن كان أصلًا.[2]

وتجده علق على قراءة واحدة بقوله قراءة حسنة، وذلك في قوله: «وقال تعالى ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)﴾ [الماعون: ٢] أي: يدفعه ويقهره وينهره، وقرئ: (يدَعُ الْيَتِيمَ) أي يترك اليتيم بغير عناية ولا رعاية وهي قراءة حسنة»[3]. وذكر ابن جني في محتسبه أنها لأبي رجاء.[4] وأرى أن استحسان صاحب القويم لها؛ لكونها لا تخالف ما ترمي إليه السورة

---

(1) روح المعاني (٢٤٠/٣٠) محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(2) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها، (١٤٠١/٣) نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، تح/ د/ عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

(3) القويم ص١٧٩

(4) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(٣٧٤/٢)، أبو الفتح عثمان بن جني، تح/ علي النجدي ناصف، د/عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥ه ـ ١٩٩٤م.

الكريمة وهو الحث على الدفاع عن حق اليتيم، وعدم تركه يقاسي ألم الظلم.

وكان في بعض المواضع يذكر صاحب القراءة، ولقد اقتصر على قراء بعينهم في شواهده هم: نافع ، وحفص، وحمزة، وابن عامر، وابن عباس، وابن مسعود، ، وأبو بكر، وعلي. فبذلك تجد أن أغلب قرائه من أصحاب القراءات المتواترة فمن المعروف أن أصحاب القراءات المتواترة هم :

نافع، ابن كثير، ابن عامر، أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي ويضاف إليهم خلف، أبو جعفر، يعقوب.

أما القراءات الشاذة فهي ما عدا قراءة هؤلاء العشرة.[١]

وفيما يلي بيان للمواضع التي استعان فيها بالقراءات القرآنية لتأكيدها أو إثباتها:

بالنظر في القراءات الواردة في المعجم تجد المؤلف استعان بها في الاستشهاد على قضايا تنوعت ما بين لغوية ــ صوتية ودلالية ــ ونحوية.

بلغ عدد المواضع التي استشهد فيها بالقراءات على قضايا لغوية تسعة وثلاثين موضعًا وهي في ص :

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ص٦ ، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

(٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ١٠٧، ١١٣، ١٣٤، ١٥٦، ١٦١، ١٧٩، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٥٧، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧٦، ٥٢٤، ٥٤٤، ٥٧٥، ٥٨٤)

وبلغ عدد المواضع التي استشهد فيها على مسائل نحوية وصرفية ستة وثمانين موضعًا وهي في ص:

(١٣، ١٦، ٢٨، ٣٠، ٤٢، ٤٧، ٦٠، ٩٢، ١٠١، ١١١، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦، ١٤٤، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٨، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٥، ١٢٩، ٢٢٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٩٢، ٤٠١، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٥٨، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥١٧، ٥٥٠، ٥٥٦، ٥٦١، ٥٧٨، ٥٩٠، ٥٩٤)

وفيما يلي إشارة لبعض القضايا اللغوية التي جاءت القراءات القرآنية شاهدةً عليها وسأكتفي ببعض النماذج منها دون ذكر المسائل النحوية حتى لا أطيل العمل:

***قال في أف استشهادًا للغات الواردة فيها: «وأُفٍّ بالكسر والتنوين قراءة حفص ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ (الإسراء من ٢٣)»[١]، وهناك من نسبها لأبي جعفر ونافع أيضًا.[٢] وهي قراءة متواترة.**

***واستشهد على أفعل وفعل بـــ «قرئ ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الطور من ٢١) ... قراءة حفص بغير الهمز (يلتكم)»[٣]، وهي متواترة.**

***وجاء مستشهدًا على ظاهرة التشديد وأثرها في المعنى بقراءة «﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ بالتشديد.»[٤]، ونسبت إلى أبي عمرو.[٥] متواترة.**

***واستشهد على اختلاف الدلالة باختلاف القراءة بأن: «قرأ ابن عباس (وادَّكر بعد أُمَه) بالهاء»[٦] وردت هنا بضم الأول والصواب فتحها، وربما ذلك الخطأ لم يكن من المؤلف لكونه وضح بعدها معنى الأَمة: بالفتح فربما ذلك خطأ مطبعي فقط، ووردت في مختصر ابن**

---

(١) القويم ص٢٨

(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشرص٢٦٨ ، أحمد بن الحسين بن مهـــران النيسابوري، تح/ سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م .

(٣) القويم ص٣٠

(٤) السابق ص٣٦

(٥) السبعة في القراءات، لابن مجاهد ص٣٧٩ ، أحمد بن موسى بن العباس التميم، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح/ شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠ه.

(٦) القويم ص٣٨

خالويه بالفتح وبالتاء المربوطة[١] ولكن في المحتسب جاءت بالفتح والهاء.[٢] شاذة.

***وقال في التخفيف والتشديد: «قراءة بالتخفيف (أناسي)»[٣]وتنسب ليحيى بن الحارث، ورويت عن الكسائي أيضًا[٤] وعن أبي بكر بن عياش عياش وعن قتيبة الميال وغيرهم.[٥] ولكن الإجماع على التشديد.[٦] وهي شاذة.**

***واستشهد على أثر اختلاف القراءة في اختلاف الدلالة بـــقراءة « خَلَفٌ بفتح اللام، والخلف بالفتح: العوض والبدل والولد الصالح أو مطلقًا صالحًا أو غير صالح»[٧]، والخَلْف بالسكون الولد صالح وغير صالح[٨]. صالح[٨].**

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص٦٨

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها(٣٤٤/١)

(٣) القويم ص٤٠

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن ص١٠٦

(٥) ينظر: معجم القراءات (٣٦٣/٦) د/ عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الـــدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه ــ ٢٠٠٢م.

(٦) السابق ذات الصفحة والجزء .

(٧) القويم ص١٦١

(٨) السابق الصفحة ذاتها

***وفي قضية القلب والإدغام جاء بقراءة: «﴿تَسَّاءَلُونَ بِهِ﴾ (النساء من ١) بتشديد السين بعد قلب التاء سينًا وإدغامها مع سين الفعل أي تتساءلون به.»[١]**

***واستشهد على ظاهرة الإمالة بقراءة: «طه قرئت بمد الطاء وفتح الهاء وإمالتها.»[٢]**

***وفي الابدال بين الحروف استشهد بقراءة: « ابن مسعود ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ (١١)﴾ (التكوير) بالقاف، وقراءة حفص (كشطت) بالكاف»[٣]**

***وفي اللغات يقول: «تدخل (ها) للتنبيه على نعت (أي) في نداء المعرف بـــ (أل) وتكون موصولة بـــ (أي) للمذكر و(أية) للمؤنثة...ويجوز في لغة أسد أن تحذف ألفها وأن تضم هاؤها إتباعًا لضم (أي) وعليه قراءة ابن عامر (أَيُّهُ المؤمنون) و(أَيُّهُ الثقلان) (أَيُّهُ الساحر) بضم الهاء في الوصل وهي لغة بني أسد»[٤] .**

---

(١) السابق ص٢٢٩

(٢)القويم ص٣٠٧

(٣) السابق ص٤٠٧

(٤) السابق ص٥٤٤

المطلب الثاني

الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة

بالنظر في الشواهد الحديثية الواردة في المعجم تجد المؤلف لم يكثر من هذا النوع من الشواهد شأنه شأن غيره من الشواهد باستثناء القرآن والقراءات حيث بلغ عدد شواهد الأحاديث هنا أربعة مواضع ما بين نص الحديث أو جزء من نصه أو بمعناه أو بذكر لفظة منه فقط، وربما هذا هو الذي حمله على عدم ذكر سند الحديث أو الإشارة حتى للراوي الأعلى للحديث، وفيما يلي ذكر لها:

***يقول في حج: ويوم الحج الأكبر هو يوم النحر، أو يوم عرفة لقول الرسول(صلي الله عليه وسلم) (الحج عرفة)[1]**

***ويقول في خسف القمر: نقص نوره وهو من علامات يوم القيامة...فالشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا**

([1]) القويم ص١١٧، جاء الحديث كاملا في سنن ابن ماجه، حديث رقم ٣٠١٥ (٢/ ١٠٠٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان، عن بكير بن عطاء قال: سمعت عبد الرحمن بن يعمر الديلي، قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو واقف بعرفة، وأتاه ناس من أهل نجد، فقالوا: يا رسول الله كيف الحج؟ قال: «الْحَجُّ عَرَفَةُ، فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، لَيْلَةَ جَمْعٍ، فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ، أَيَّامُ مِنًى ثَلَاثَةٌ، فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَرْدَفَ رَجُلًا خَلْفَهُ، فَجَعَلَ يُنَادِي بِهِنَّ» سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر/ دار إحياء الكتب العلمية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

لحياته، كما جاء في الحديث الشريف[١] استشهد هنا بمعنى الحديث فقط[٢] وكرر الاستشهاد بمعنى الحديث ولكن في موضع آخر ودلالة أخرى في تعريف القمر[٣].

***ويقول في مادة تدثر: ونودي الرسول بهذا الوصف (المدثر) تذكيرًا له بقوله حين رجع إلى بيته في أول نزول الوحي: دثروني دثروني..[٤] استشهد هنا بلفظة من الحديث.[٥]**

---

(١) القويم ص١٥٤

(٢) ورد الحديث في صحيح البخاري بروايات متعددة ومنها حديث رقم ٣٢٠١ (١٠٨/٤) حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح/ محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

(٣)القويم ص٤١٩

(٤) السابق ص١٧٥

(٥) ورد الحديث كاملًا في السنن الكبري للنسائي باب سورة المدثر، حديث رقم (١١٥٦٩) (١٠/ ٣١٩) أخبرنا الربيع بن محمد بن عيسى، حدثنا آدم، حدثنا شيبان، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قارظ الزهري، أن جابر بن عبد الله أخبره، أن أول شيء نزل من القرآن يا أيها المدثر "، قال جابر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "جاورت بحراء، فلما قضيت جواري أقبلت في بطن الوادي، فنادى مناد فنظرت عن =

***ويقول في رقى المريض يرقيه: عوذه من الشر فهو راق ومن السنة أن يقول: باسم الله أرقيك والله يشفيك [١] استشهد هنا بجزء من الحديث.[٢]**

=

يميني وشمالي وخلفي، فلم أر شيئا، فنظرت فوقي فإذا جبريل جالس على عرش بين السماء والأرض، فجئثت منه، فأقبلت إلى خديجة فقلت: دثروني دثروني، وصبوا علي ماء باردا، فأنزل يا أيها المدثر" السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تح/ حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠١م .

(١) القويم ص٢١٢

(٢) ورد الحديث كاملًا في سنن الترمذي، باب ما جاء في التعوذ للمريض حديث رقم (٩٧٢) (٢٩٤/٢) حدثنا بشر بن هلال البصري الصواف، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، وَعَيْنٍ حَاسِدَةٍ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تح/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م .

المطلب الثالث

الاستشهاد بالأشعار والأقوال المأثورة

أولًا: الاستشهاد بالأشعار:

بالنظر في استشهاد المؤلف بالأشعار تجد حاله في ندرة هذا النوع من الشواهد حال الأحاديث، فلقد استشهد بأربعة شواهد شعرية فقط.

- **استشهد على كون الفعل بعد (إذا) الشرطية ماضيًا كثيرًا ومضارعًا قليلًا، يقول: واجتمعا في قول أبي ذؤيب[1] :**

والنفس راغبة إذا رَغَّبْتَهَا وإذا تُرَدُّ إلى قليل تقنع[2]

- **واستشهد على مجيء حتى في الشعر للابتداء، بالرغم من عدم مجيئها في القرآن بهذه الدلالة، بقول الشاعر[3]:**

([1]) القويم ص٢٤

([2]) نسبة البيت لأبي ذؤيب صحيحة ينظر: شرح أشعار الهذليين (١١/١) أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تح/ عبد الستار أحمد فراج، محمود محمد شاكر، دار العروبة، القاهرة، والمجالسة وجواهر العلم (١٤٢/٢) أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تح/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ه، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، (٩٤/٨) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، تح/ روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢ه ــ ١٩٨٤م. والبيت من بحر الكامل.

([3]) القويم ص١١٦

فواعجبا حتى كليبٌ تسبني[1]

- **وذكر في دلالة السّكَرُ قول السجستاني أن السَّكر هو الطعام واستشهد ــ السجستاني ــ بقول الشاعر[2]:**

جعلت عيب الأكرمين سكرًا [3]

- **ويذكر في بيان مخرج العين قول الناظم [4]:**

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء [5]

وهذا الشاهد كان موضعه الأفضل أن يأتي في باب الهمزة، ولكنه أخره ولا أدري ما السبب وهذا يعد من اضطراب المنهج لديه.

([1]) هذا صدر بيت ينسب للفرزدق، وعجزه: كأن أباها نهشل أو مجاشع، ينظر: شرح نقائض جرير والفرزدق (٨٢٥/٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح/ محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م، وطبقات فحول الشعراء (٢٢/١) محمد بن سلام الجمحي، تح/ محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة. والبيت من بحر الطويل.

([2]) القويم ص٢٤٤

([3]) هذا الرجز ينسب لجندل، ينظر: مجاز القرآن ص٣٦٣ ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري،تح/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي،القاهرة،١٣٨١ه.

([4]) يقصد بالناظم هنا الجمزوري، ينظر: العميد في علم التجويد ص١٨ ، محمود بن علي بسّة المصري، تح/ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥ه ــ ٢٠٠٤م.

([5]) القويم ص٣١٨

ثانياً: الاستشهاد بالمقولات المأثورة :

هذا النوع من الشواهد ندر كسابقه، فبلغ عدد المقولات أربعة شواهد ،وهي كما يلي:

***يقول وسئل الجنيد عن الشكر فقال: (بذل المجهود بين يدي المعبود)[١] وحقٌ جاءت هذه المقولة منسوبة للجنيد في كثير من الكتب، فلقد أصاب في نسبة المقولة لصاحبها.[٢]**

***ويقول في الفاكهة: قالوا (رجل فكه) أي طيب الحديث يكثر من الدعابة ويؤنس جليسه[٣]، وهذه المقولة تأتي على سبيل الاشتقاق وليست منسوبة لقائل بعينه.[٤]**

([١])القويم ص٢٦٩

([٢]) ينظر: تفسير النسفي (٥٧/٣) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح/ يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤٨٠/٤) أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ، تح/ أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر/ د/ حسن عباس زكي، القاهرة ، ١٤١٩ه، وفتح البيان في مقاصد القرآن (١٧٤/١١) ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، عني بطبعه وراجعه/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢ه ــ ١٩٩٢م.

([٣]) القويم ص٣٨٤

([٤]) ينظر: الاشتقاق، ص١٢٠ ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح/ عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ه ــ ١٩٩١م. ، وغريب =

***ويقول في فارت القدر، قولهم: (فعلته من فوره) أي: بسرعة عند حلول وقته.[١]، وبالبحث عن هذه المقولة في كتب الأقوال لم أعثر عليها بالصورة ذاتها وعندما عثرت على ما يشبهها وهي (جاء من فوره) أي: جاء ولم يعرج، أو جاء من ساعته، وتلك المقولة على هذه الصورة أجازها مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[٢] أما بالصورة التي أوردها صاحب القويم فلم أعثر عليها في كتب الأمثال والمعاجم فربما هو من إنشاء صاحب القويم.**

***ويقول في أوسط « وقيل: أفضلهم على حد المثل القائل: خير الأمور الوسط.»[٣] وبالبحث لم أعثر ــ من خلال بحثي ــ علي هذه المقولة بالصورة ذاتها وإنما ورد ما يرادفها وهو (خير الأمور أوسطها) جاءت في أحاديث نبوية ووصايا وأبيات شعرية،[٤] ووردت بصورة**

=

القرآن ص٣٦٤، محمد بن عزير السجستاني، تح/ محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، ١٤١٦ه ــ ١٩٩٥م ومعجم ديوان الأدب (٢/٢٥٥) .

(١) القويم ص٣٨٦

(٢) ينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤إلى ١٨٨٧م ص١٠، إعداد/ محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٤٠١ه ــ ١٩٨٩م، وينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص٥٢٧ ، محمد العدناني، مكتبة لبنان.

(٣) القويم ص٥٧٣

(٤) ينظر: البيان والتبيين (٣/٢٥٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨ه ــ ١٩٨٨م ، والكامل في =

أخرى وهي (خير الأمور الأوسط) ونسبت لسيدنا علي بن أبي طالب ــ كرم الله وجهه ــ[1] وعبارة القويم هي الشائعة والمتداولة فيما بين العامة، وربما السبب في ذلك كونها الأيسر في النطق، وربما كان أصلها ما ورد في الكتب، ثم لحقها التغيير من قبل الناطقين بها حتى صارت لما أورده صاحب القويم، فاطلق عليها مصطلح المثل.

=

اللغة والأدب (١/١٩٥) محمد بن يزيد المبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه ــ ١٩٩٧م، وبستان العارفين ص٣٨١، أبو الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣، ١٤١٤ه ــ ١٩٩٣م وينظر: مقال: نخبة سنية من الأمثال العربية، خير الدين شمسي باشا، مجلة التراث الأدبي ص٢٢٤، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع ١٩ إبريل ١٩٨٥م.

(١) ينظر : سراج الملوك ص ٦٩ ، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، مصر ١٢٨٩ه ــ ١٨٧٢م.

المبحث الرابع

اعتراضات القويم على معجم المجمع

بالنظر في القويم تجده عارض المجمع في عدد من المواضع بلغت تسعة وثلاثين موضعًا، ما بين اعتراضات نحوية وصرفية، وبلاغية، ولغوية، واعتراضات أخرى كما سيأتي بيانه:

اعتراضات نحوية وصرفية جاءت في ص: (٥١، ٦٢، ٧٠، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٤، ٢١٩، ٢٥٥، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٤٦، ٤٠٠، ٤٢٠، ٤٥٥، ٤٩٦)

اعتراضات بلاغية وجاءت في ص: (٢٤، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٧٩)

وهناك مواضع اتفق فيها مع المجمع وهي في ص: (٥٢، ١٣٤)

وثلاثة مواضع أشار فيها لخطأ مطبعي وقع في معجم المجمع وهي في ص: (٤٨٥، ٥٣٣، ٦٠٣)

اعتراضات لغوية وجاءت في ص: (١٤٥، ٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٨٠، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٨٣، ٤٨٥، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٨٧) وتلك الاعتراضات سأتناولها بالشرح ببيان قول القويم، ومقارنته بما جاء في معجم المجمع قديمًا وحديثًا أي قبل التنقيح وبعده، والإشارة إلى ما تم استدراكه وما وافق فيه معجم المجمع معجم القويم بعد التنقيح وما تركه على حالته القديمة دون تغيير، واقتصرت على المواضع اللغوية فقط؛ لكونها تمس التخصص الدقيق هنا، أما النحوية والبلاغية فلا مجال لهما هنا فحري بهما الدراسات النحوية والبلاغية.

***يقول في "آده الأمر: يئوده أودا: أتعبه وأجهده وشق عليه وثقل عليه، وفسرها معجم المجمع بقوله: أضنكه وهو تفسير بالأغرب."[١] وبالرجوع إلى المعجم في نسخته القديمة تجده ذكر أن "أده الأمر يؤوده أودا: أضنكه[٢] وثقل عليه."[٣]، فترى صاحب القويم أورد التعريف مبتورًا، وذلك البتر هو المعنى ذاته الذي ذكره في قاموسه، فالاعتراض هنا لا مكان له، وهذا المعنى اقتصر عليه المعجم في نسخته المنقحة، فجاء فيه: "لا يؤوده: لا يثقل عليه ولا يجهده."[٤]**

***ويقول في " آل الأمر إلى ما كان عليه يئول: رجع. وأوَّلَه: أرجعه إلى ما كان عليه، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء من ٥٩) أي: عاقبة ومآلًا ومرجعًا ونتيجة؛ لأنه أقرب إلى الحق والعدل وفيه الخير الكثير للناس، وفسر معجم المجمع الآية بأنها من التأويل بمعنى التفسير وبيان المراد[٥]، وهذا لا يلائم السياق هنا." [٦] والطبعة القديمة جاء فيها: " أول الكلام وتأوله: فسره وبين المراد منه. والتأويل التفسير وتبيين ما يؤول إليه الأمر من الكلام." [٧] وبالنظر في المعنيين**

---

(١) القويم ص٤٤

(٢) الضنك: الضيق،

(٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم (أ و د) (٦٨)، مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة. ط ١٣٩٠هـ.

(٤) السابق ذات المادة (١٠٠) ط ١٤٠٩هـ .

(٥) ينظر: السابق (أ و ل) (١٠٣) ط ١٤٠٩هـ

(٦) القويم ص٤٥

(٧) معجم ألفاظ القرآن الكريم : (أول) (٦٩) ط ١٣٩٠هـ

ومقارنتهما بما قاله المفسرون تجد أن كثيرًا منهم أجازوا المعنيين، فالتأويل إما بمعنى الرجوع إلى المآل والعاقبة، وإما بمعنى بيان المراد من اللفظ غير الظاهر منه وكلاهما حقيقة.[1] وهناك من قال بالمعنى الأول فقط وهو العاقبة والمآل[2] ومنهم صاحب القويم لكونه أقرب للسياق كما سبق، وبفضل نظر ترى الباحثة جواز المعنيين، ولا توجد حجة قوية ترجح أحدهما على الآخر فكلاهما يقبله السياق.

***ويقول في حاق به الشيء أو العذاب يحيق حيقًا: نزل به وأصابه وأحاط به، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر من ٤٣) ولم يذكر معجم المجمع معنى الإحاطة فجاء: "حاق به الشيء أو العذاب يحيق حيقًا وحيقانًا: نزل به وأصابه." [3] مع أهميته وقد ورد في المعجم الوسيط حاق به: أصابه وأحاط به[4] وهذا أدق وأبلغ."[5] ولم تتغير عبارة**

([1]) ينظر: روح المعاني (٦٧/٥)، وقارن بـ : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٥٢٤/١) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٨٠/٢) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ه ، و فتح القدير (٥٥٦) ، محمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ه.

([2]) ينظر: تفسير المنار (١٥٦/٥) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م

([3]) معجم ألفاظ القرآن الكريم (ح ى ق) (٣٢٣) ط ١٣٩٠هـ

([4]) المعجم الوسيط (ح ا ق) (٢١٢/١)

([5]) القويم ص١٤٥

المجمع في النسخة المنقحة إلا في الضمائر فقط حيث جاء فيه:" نزل بهم وأصابهم."[1] وبتأمل ما جاء في القويم وما ذكره المجمع، تجدني اتفق مع القويم في زيادته تلك فلقد كست الآية ثوب القوة والوضوح.

*ويقول في الرعد:" الرعد: الصوت الذي يسمع عند تجهم السحب ويتبعه المطر[2]. هذا ما ذكره معجم المجمع وأقول: الرعد هو صوت يحدثه احتراق أجزاء من الهواء بسبب انفجار كهربائي بين السحب المحملة بالتيارات الكهربائية منها السالب ومنها الموجب، فيتخلل الهواء ويصطفق بعضه ببعض فجأة وبمقدار قوة الاحتراق يكون امتداد البرق واشتداد الرعد، والرعد والبرق متلازمان يحدثان في لحظة واحدة ولكننا لا نرى البرق أولا بسرعة الضوء ثم نسمع الرعد بسرعة الصوت، فيتأخر الرعد بمقدار الفرق بين السرعتين وتساعد الرياح التي تحرك مياه السحب على توليد التيارات الكهربائية التي تحدث البرق والرعد."[3] وبالبحث تجد أن عبارة النسخة المنقحة جاء فيها: "رعد: صوت يدوي عند وميض البرق، وقد يتبعه المطر."[4] وبمزيد نظر في العبارتين تجد صاحب القويم فصل في دراسة الظاهرة وشرحها كما جاءت في الكتب الحديثة؛ ولذلك فاقت عبارته عبارة معجم المجمع من حيث الوضوح والشرح، ولكن لابد من التنويه على أن تلك المعلومة ربما كان يستطيع القويم الاستغناء عنها والاكتفاء بتوافرها في كتبها المتخصصة فمن

([1])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ح ى ق) (٣٣٢) ط ١٤٠٩هـ

([2])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ر ع د) (٥٠٦) ط ١٣٩٠هـ

([3]) القويم ص٢٠٨

([4]) معجم ألفاظ القرآن الكريم (ر ع د) (٥٠٦) ط ١٤٠٩ه

أرادها فليرجع لها، وذلك من أجل المبدأ الذي ارتضاه لنفسه ألا وهو الإيجاز، وترك كل ما جاء مستوفيًا في كتب أخرى كما فعل في ترك الفهرسة لوجودها في المعجم المفهرس.؛ كما صرح في المقدمة. [1]

*ويقول في سحر: "السحر: كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته بالتمويه والخداع، قال معجم المجمع: السحر قول أو فعل يترتب عليه أمر خارق للعادة، ويعتمد على وسائل من الرُّقي والتعاويذ ، وأقول: إن الساحر لا يأتي مطلقًا بعمل خارق للعادة ولكن يخيل للناس ذلك بخفة اليد والتمويه والخداع ومزاولة هذا العمل حرام لأنه تضييع للوقت وأكل لأموال الناس بالباطل ولأنه كذب عليهم إذ يدعي الساحر أنه يعمل عملًا خارقًا للعادة كالمعجزات وهو لم يفعل شيئًا، وقد نبه القرآن إلى أن السحر لا يغير حقيقة شيء ولكنه تخييل وتمويه، قال تعالى:(فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى) (طـه ٦٦)" [2] وبالنظر في الطبعة القديمة تجدها ذكرت أن: "السحر قول أو فعل يترتب عليه أمر خارق للعادة، ويعتمد على وسائل من الرُّقي والعزائم وما أشبهها." [3] وجاء في المنقح:" قول أو فعل يترتب عليه أمر خارق للعادة، ويقوم على

([1]) ينظر: في سنن الله الكونية ص١٥٩ ، د/محمد أحمد الغمراوي، ط١، ١٣٥٥ه ــ ١٩٣٦.، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص٢٩٩ ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، مكتبة السنة، ط٤ .

([2]) القويم ص٢٣٣

([3])معجم ألفاظ القرآن الكريم (س ح ر) (٥٧٥) ١٣٩٠هـ

التمويه والخداع." [١] وأجد أن عبارة القويم والنسخة المنقحة أبلغ وأدق من القديمة؛ فالسحر ما هو إلا خداع وتمويه، ولا يوصف بالأمر الخارق.

*ويقول في باب السين: "السَّفْر: المسافر للواحد والجمع، يقال: هم سفر أي مسافرون، أما قول معجم المجمع: السفرة: الذين يحصون أعمال العباد فلا يناسب هذه الآية هنا ــ قوله ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ــ لآن المراد بها هنا الكتب المنزلة."[٢] وعبارة المجمع قديمًا جاء فيها:" وسمي الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه، أو لأنهم ينزلون بوحي الله الذي فيه صلاح بين الناس فشبهوا بالسفراء الذين يصلحون بين القوم فيصلح شأنهم. وفسرت السفرة بالكتبة من الملائكة الذين يحصون أعمال العباد."[٣] وبمقارنة ما جاء في معجم المجمع وما ذُكر هنا تجد أن عبارة المجمع مختلفة فجاء فيه: " سفرة: جمع سفير، من سفر بين الناس: إذا أصلح وأزال الوحشة، والملائكة سفرة؛ لأنهم ينزلون بالوحي الذي فيه صلاح الناس."[٤] فعبارة المجمع تفيد المعنى نفسه لدى صاحب القويم ومما يؤكد ذلك تفسيره قوله تعالى: (بأيدي سفرة) (عبس ١٥) أي: ملائكة تحمل الكتب المنزلة وتسفر بين الله وبين الرسل، أو كتبة من الملائكة تكتب الكتب بلغات أهل البشر."[٥] فالمعنى

([١])معجم ألفاظ القرآن الكريم (س ح ر) (٥٦١) ط ١٤٠٩ه

([٢]) القويم ص٢٤١

([٣])معجم ألفاظ القرآن الكريم (س ف ر) (٥٩٣) ط ١٣٩٠هـ

([٤]) السابق (س ف ر) (٥٧٤) ط ١٤٠٩هـ

([٥]) القويم ص٢٤١

الأول منها لا يتعارض مع عبارة المجمع، واقتصاره على معنى بعينه فكان الاعتراض هنا لا مكان له .

*يقول في الشمس: "قال معجم المجمع: هي ذلك الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة. وهذا تعريف قاصر بالنسبة لما عرفه الناس عن الشمس الآن ــ وذكرت أنا بعد البحث ما يلي: الشمس نجم مثل ملايين النجوم في السماء وكثير من النجوم يزيد حجمه على حجم الشمس آلاف المرات، والحرارة عند سطح الشمس ستة آلاف درجة، وفي باطنها تبلغ عشرين مليون درجة. ومتوسط بعدها عنا ٩٣ مليون ميل (ما يعادل مائة وخمسين مليون كيلو متر تقريبًا) يقطعها الضوء في ثماني دقائق تقريبًا بسرعة الضوء، وأقرب نجم إلى الأرض يقدر بعده عنها بمسافة يقطعها الضوء في أربع سنوات ضوئية، وهذه النجوم الكبيرة نراها صغيرة لشدة بعدها عنا، وقطر الشمس ٨٦٤.٠٠٠ ميل وحجمها أضعاف حجم الأرض بمقدار مليون وثلث مليون مرة تقريبًا. فلو أتينا بمليون كرة أرضية وثلث مليون كرة رضية وصنعنا من الجميع كرة واحدة كان حجمها كحجم الشمس. وتدور الأرض حول الشمس في فلك طوله ٥٨٠مليون ميل بسرعة تعادل ٦٦.٠٠٠٠ستة وستين ألف ميل في الساعة وهي سرعة خيالية لم يصل الإنسان إلى عشر عشرها، ومدار الأرض حول الشمس بيضاوي ولذا يختلف بعد الشمس عن الأرض فهو ٩١.٥ مليون ميل في ٤يناير وفي ٤ يوليو من كل عام وهو ٩٤.٥ مليون ميل في ٤ إبريل وفي ٤ أكتوبر. ويلاحظ أنه لا علاقة بين الفصول وبين قرب الأرض وبعدها عن الشمس وإنما ترتبط الفصول بميل المحور وسقوط أشعة الشمس على الأرض عمودية

أو مائلة ودرجة ميل الأشعة توضح اختلاف درجات الحرارة على سطحها."[1] وعبارة القديم كما سبق وأشار هي: "الشمس: هي ذلك الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة." [2] وذات العبارة في النسخة المنقحة بلا تغيير.[3]

ويمكن القول هنا بأن صاحب القويم خالف المبدأ الذي وضعه في المقدمة وهو الإيجاز فلقد أطال في ذكر معلومات فلكية لا مجال لها هنا فمن يريد معرفتها عليه مطالعة كتب الأجرام السماوية، كما أنه وصف تعريف المجمع بالقصور ولكن في وقته لم تكن الدراسات الحديثة توصلت لتلك المعلومات فلا يعد ذلك تقصيرًا من المجمع فهذا ما كان متاحًا لواضعيه آنذاك.

*يقول في صدَّ: " وصدَّ يصدُّ ــ من باب ضرب ــ صديدًا: ضحك في ضجيج وصخب، قال تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلًا إذا قومك منه يصدون) (الزخرف من ٥٧) أي: يضحكون ويصخبون ساخرين، وأهمل (معجم المجمع) هذا المعنى.»[4] وعبارة الطبعة القديمة للمجمع جاء فيها: «الصد: الإعراض والصدوف ... فالصد يكون منعًا وصرفًا، أو امتناعًا وانصرافًا. وصد يصد ــ كضرب ــ صدًا: استغرب ضحكًا... واستعماله

([1]) القويم ص٢٧٠

([2]) معجم ألفاظ القرآن الكريم (ش م س) (٣١/٢) ط ١٣٩٠هـ

([3]) السابق (ش م س) (٦٣٩) ط ١٤٠٩ه

([4]) القويم ص٢٨٠

في الامتناع والانصراف يظهر في آية: .... (إذ قومك منه يصدون)»[1] وعبارة النسخة المنقحة للمجمع هي: «يصدون: يصخبون.»[2] ولم يغفل المجمع المعنى مطلقًا كما ذكر صاحب القويم بل أشار إليه في قوله استغرب ضحكًا، فلا مجال لاعتراضه هنا.

*يقول: « والقُوَى: جمع قوة، قال تعالى إشارة إلى جبريل (عليه السلام) (علمه شديد القوى) (النجم ٥)، قال (معجم المجمع): والجمع هنا للمبالغة في شدة القوَّة، وأقول: بل المراد بالجمع أنه ذو قُوى متعددة متنوعة قوَّة مادية، وقوة روحية، وقوة عقلية.»[3] ونص المجمع قديمًا هو: «القُوى: جمع قوة، وقد ذكر هذا اللفظ بمعنى القوى: (إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى) أي مَلِكٌ قواه شديدة وهو جبريل عليه السلام، والجمع للمبالغة في شدة القوة.»[4] وتلك الدلالة جاءت في المنقح أيضًا:« القوى: جمع قوة. شديد القوى: جبريل عليه السلام.»[5] والذي عليه أغلب كتب التفسير بيان شديد القوى بجبريل ــ عليه السلام ــ وأن القوى جمع قوي وفي ذلك مبالغة في وصفه بالقوة دون تفصيل لأنواع تلك القوى التي ذكرها صاحب القاموس، وأرى أن ما جاء به صاحب القويم تفصيل حسن للفظة القوى، ومع ذلك عدم ذكر ذلك التفصيل لدى المجمع لا يعد نقيصة، فعبارته التي جاء بها والتي تكررت

([1])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ص د د) (٥٩/٢) ط ١٣٩٠هـ

([2]) السابق(ص د د) (٦٦٢) ط ١٤٠٩ه

([3]) القويم ص٤٢٨

([4])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ق و ي) (٤٥٨/٢) ط ١٣٩٠هـ

([5]) السابق(ق و ي) (٩٤٠) ط ١٤٠٩ه

في كتب التفاسير[١] تشمل ذلك التفصيل وأكثر، ففيها تذهب النفوس والعقول كل مذهب.

***يقول في كافة:« وكافة بمعنى جميع في قوله: (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم)... وقد ذكر (معجم المجمع): أن كافة لم ترد في القرآن إلا بمعنى قولنا: جميعًا وفي هذه الآية لا يلائم أن نضع جميعًا مكان كافة فما قاله المعجم غير دقيق.»[٢] وبالفعل جاءت تلك الدلالة في نص المجمع قديمًا، فيقول:« الكافة: الجميع. ولم ترد هذه الكلمة في القرآن الكريم إلا منصوبة بمعنى جميعًا.»[٣] وهي ذات الدلالة في النسخة المنقحة أيضًا حيث جاء فيها: «كافة: جميعًا.»[٤] واعتراض صاحب القويم على كون كافة بمعنى جميعًا هنا غير ملائمة للسياق يخالف ما ذهب إليه علماء التفسير حيث جاء فيها: «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً جميعا**

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٤٩٨/٢٢) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، تح/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه ــ ٢٠٠٠م، و لطائف الإشارات (٤٨١/٣) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح/ إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٨٥/١٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه ــ ١٩٦٤م.

(٢) القويم ص٤٤٤

(٣)معجم ألفاظ القرآن الكريم (ك ف ف) (٥١٢/٢) ط ١٣٩٠هـ

(٤) السابق(ك ف ف) (٩٧٥) ط ١٤٠٩ه

عامّا مؤتلفين غير مخلّفين.»[1] فكافة بمعنى جميعًا كما ذكر المفسرون، فلا وجه لاعتراض القويم هنا.

*يقول في (محل) « محل بفلان: كاد له وسعى به واحتال في إيذائه. وماحله مماحلة ومحالًا: كايده وماكره، ولم يفصل (معجم المجمع) ذلك مع أهميته. والمحال من الله: العقاب على الكيد والتدبير المحكم المتين قال تعالى: (وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال.»[2] وقال ذلك لكون نص المجمع قديمًا في هذه المادة اقتصر على: « مَحَلَ بفلان مَحْلا ومَحَالا: كاد له واحتال في إيذائه. والمحال من الله سبحانه: تدبيره لإهلاك الجاحدين في قوة لا تقاوم، وأخذه إياهم.»[3] وجاء في النسخة المنقحة: «المحال: الكيد، والبطش.»[4] وأرى أن عبارة المجمع قديمًا حتى وإن اختلفت في الصورة تفيد ما افادته عبارة القويم، فلا تحتاج لتفصيل ولم يضف صاحب القاموس بتفصيله هذا فضل معنى، وهو بذلك يكون خالف منهجه في الالتزام بالإيجاز، فما الفائدة التي أضافتها عبارة كايده وماكره ــ عبارة القويم ــ على عبارة كاد له واحتال في ايذائه ــ عبارة المجمع ــ، فبذلك لم يكن للتفصيل فائدة هنا.

([1]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤٣/٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تح/ أبو محمد ابن عاشور، مراجعة/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه ــ ٢٠٠٢م، وينظر: تفسير الطبري (٢٥٨/٤)

([2]) القويم ص٤٨٢

([3])معجم ألفاظ القرآن الكريم (م ح ل) (٦١٥/٢) ط ١٣٩٠هـ

([4]) السابق(م ح ل) (١٠٣٥) ط ١٤٠٩ه

*يقول في مات يميت ميتًا: « وقال: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ (الفرقان من٤٩) أي مجدبة لا نبات فيها. أما قول (معجم المجمع): (جاء ميتًا وصفًا لبلدة للذهاب بها مذهب البلد) فليس قولًا لغويًا دقيقًا وما ذكرته أدق فالقرآن قال(بلدة طيبة) (سبأ من١٥) ولم يذهب بها مذهب البلد.»[1] وقوله هذا جاء في معجم المعجم في الطبعة القديمة بعبارة : « جاء ميتًا وصفًا لبلدة للذهاب بها مذهب البلد والمراد بموتها أنه لا نبات بها.»[2] وجاء في النسخة المنقحة للمجمع: «وبلدة ميتًا، لا نبات فيها.»[3] فاعتراض صاحب القويم هنا على وصف المجمع المؤنث (بلدة) بلفظ المذكر (ميتا) ولم يقل (ميتة) كما جاء في الآية الكريمة التي أتى بها لا وجه له لفهم القصد من عبارة المجمع فلا لبس هنا، حتى يُتحرز عنه ويُأتى بالوصف مؤنثًا .

*يقول في نقص: «وقال: ﴿نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الأنبياء من٤٤) قيل نأخذ من أرض الشرك ونضم ذلك إلى أرض المسلمين؛ وهذا تفسير(معجم المجمع) وأقول: إن ذلك ليس نقصًا في الأرض، وإنما نقص الأرض هو نقص حقيقي حين يبرد باطنها فتنكمش قشرتها فيخسف جانب منها أو يغور تحت سطح الماء، أو ننقص الأرض من أطرافها بخسف بعض القرى الظالمة.»[4] والنص في الطبعة القديمة للمجمع هو

---

(1) القويم ص٥٠٢

(2)معجم ألفاظ القرآن الكريم (م و ت) (٦٦٥/٢) ط١٣٩٠هـ

(3) السابق(م و ت) (١٠٦٦) ط ١٤٠٩ه

(4) القويم (٥٣٢)

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ قيل في تفسير هذا: إن الأرض أرض الشرك ونقصها من أطرافها: أن يقتطع بعضها مما يلي بلاد الإسلام، فيضاف إلى هذه البلاد بما يفتح الله على المسلمين.»[1] والطبعة المنقحة للمجمع جاء: « ننقصها: نقتطعها.» [2] وأرى أن صاحب القويم قد غالى في هذا الاعتراض، وبحث فيما يعد خارجًا عن نطاق السياق القرآني، وأيضًا لا يوجد ما يمنع تفسير المجمع، وما ذهب إليه صاحب القاموس وغيره من الأمور التي يعد التبحر فيها بعيدًا عن السياق القرآني بابًا للطعن في القرآن الكريم، جاء ذكره عند الشيخ الشعراوي ورد عليه بعد أن ذكر القضية وما ذكر فيها بقوله: « فمِثْل هذه الأقوال تفتح الباب للطعن في القرآن والخوْض فيه.»[3] ولا أنكر على صاحب القويم اجتهاده، ولكن كان الأحرى به أن يضيف اجتهاده ذلك ومعرفته بالعلم الحديث، لما جاء ذكره في معجم المجمع، ولا ينفي ما ذهب إليه المجمع، وبذلك يثري معجمه ويصقله، فلا ضير من البناء على صحيح ما سُبقنا إليه في المعارف، والأخذ بصحيح قول السابقين.

*ويقول في المادة ذاتها أيضًا: «ومما يؤخذ على (معجم المجمع) أيضًا أنه عكس المعنى تمامًا في تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ (التوبة من ٤) إذ قال (معجم

([1])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ن ق ص) (٧٥٥/٢) ط ١٣٩٠هـ

([2]) السابق(ن ق ص) (١١٢٢) ط ١٤٠٩هـ

([3]) تفسير الشعراوي (الخواطر) (٩٥٤٨/١٥) محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ط ١٩٩٧م.

المجمع) أي لم يوفكم(هكذا للمفرد) حقكم بأن نقصوا بعض شروط المعاهدة وفي عبارة (معجم المجمع) خطأ مطبعي في قوله: (لم يوفكم) وهو يقصد لم يوفوكم، وقد عكس المراد وعكس المعنى إذ قال بأن نقصوا بعض شروط المعاهدة والآية تنفي أنهم نقصوا شيئًا ولذلك أمر المسلمون أن يتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم، وأقول: إن تفسير الآية كالآتي: (.. ثم لم ينقصوا شيئًا من شروط المعاهدة ووفوا بعهدهم فأتموا إليه[1] عهدهم ولا تحاربوهم إلى نهاية مدة المعاهدة)»[2] وعبارة الطبعة القديمة للمجمع جاء فيها: « ينقصوكم: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ أي: لم يوفكم حقكم بأن نقصوا بعض شروط المعاهدة.» [3] وعبارة النسخة المنقحة للمجمع تتفق مع صاحب القويم حيث جاء فيها:« لم ينقصوكم شيئًا: وفوا بعهدهم كاملًا.»[4] فرأي صاحب القويم هو الصواب ويؤيده سياق الآيات؛ لذلك عدل المجمع عن هذه الدلالة في النسخة المنقحة كما سبق.

***يقول: « نكد عيشه ينكد نكدًا من باب فرح : اشتد وعسر وضاق فهو عيش نكد: أي ضيق عسر، ورجل نكد: عسر متعب لا خير فيه، وقوله ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (الأعراف من ٥٨) أي والبلد الخبيث لا**

---

(1) يعد هذا خطأ مطبعي عند صاحب القاموس في الضمير، فالأصوب أن يكون إليهم وليس إليه.

(2) القويم ص٥٣٣

(3)معجم ألفاظ القرآن الكريم (ن ق ص) (٧٥٥/٢) ط ١٣٩٠هـ

(4) السابق(ن ق ص) (١١٢٢) ط ١٤٠٩ه

يخرج نباته إلا عسرًا قليلًا رديئًا لا خير فيه، وفسرها (معجم المجمع) بقوله: أي لا يخرج ولكنه عسر نكد، وما ذكرناه أدق.»[1] والنص في الطبعة القديمة للمجمع يقول: «نَكِد يَنْكَد نَكَدًا فهو نَكِد: قل وعسر وكان لا خير فيه. نكدا: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي لا يخرج نباته.»[2] وفي النسخة المنقحة للمجمع جاء: «نكدا: قليلًا ضعيفًا.»[3] وبمقارنة ما جاء في معجم المجمع قديمًا وحديثًا، وما اعترض به صاحب القويم أجد اعتراضه ليس مُحِقًّا فيه؛ لكون المجمع ذكر أن نكدًا: ما قل وعسر، فبذلك لا يخرج النبات إلا كذلك حتى وإن لم يصرح بذلك، فعبارة المجمع قديمًا تفهم من السياق والشرح السابق لها، ويؤكد ذلك عبارة المنقحة.

*يقول: « وكزه يكزه وكزًا: دفعه وضربه، يُجَمع كفه كما في أساس البلاغة لا بكفيه المضمومتي الأصابع كما ذكر (معجم المجمع) فالضرب بهما معًا بهذه الكيفية عجيب غير متصور ويدل إن كان حدث على سوء النية والرسول موسى لم يكن سيئ النية قال تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (القصص من ١٥) أي فضربه بجمع يده الواحدة؛ فمات وهذه الحركة كثيرة معقولة مقبولة وذلك كما في (المعجم الوسيط) وكما في (القاموس المحيط) وكما في (مختار الصحاح) وكما في (المصباح المنير) ولم أجد ما يؤيد (معجم المجمع) في تفسير الوكز بهذه الصورة باليدين

([1]) القويم ص٥٣٥

([2])معجم ألفاظ القرآن الكريم (ن ك د) (٧٦٠/٢) ط ١٣٩٠هـ

([3]) السابق(ن ك د) (١١٢٥) ط ١٤٠٩هـ

مجموعتين.»[1] والنص في الطبعة القديمة للمجمع جاء فيه: « وكَـزه يكزِه وكْزًا: دفعه وضربه بجمع كفيه، أي: بكفيه المضمومتي الأصابع.»[2] والنص في النسخة المنقحة للمجمع هو: «وكزه: ضربه بجُمْع كفِّه مَضْمُومة الأصابع.»[3] وبالبحث عن تلك الدلالة تجد قول صاحب القويم الأصوب لاتفاقه مع المعاجم والمعنى: فالضرب حدث بيد واحدة فلا تعمد فيها وذلك يتفق مع السياق، فسيدنا موسى ـــ عليه السلام ــ لم يكن يقصد قتل القبطي كما جاء في كتب التفاسير فهي وكزة واحدة كان فيها حتف القبطي، مما يشي بقوة موسى وفتوته.[4] وربما تلك الدلالة الخاطئة حملت المجمع على تغييرها في الطبعة المنقحة.

---

(1) القويم (٥٨٧)

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم (و ك ز) (٨٧٩/٢) ط ١٣٩٠هـ

(3) السابق(و ك ز) (١١١٩) ط ١٤٠٩هـ

(4) ينظر: في ظلال القرآن (٤/ ٢٦٨٢) سيد قطب، دار الشروق، ط٣٢، ١٤٢٣ه ــ ٢٠٠٣م.

الخاتمة

بعد تلك الجولة التي تجولت فيها بين جنبات المعجم يمكن القول بأن المعجم قد أفاد المكتبة العربية، بإضافة مؤلَّفٍ يخدم ألفاظ القرآن الكريم ولقد استطاع بقدر كبير تحقيق غايته من أن يكون سهلًا موجزًا في متناول الجميع لا المثقفين فقط والصفوة من القراء والعلماء كما أشار في مقدمته.

وفيما يلي سأقوم بعملية تقييم للمعجم ببيان بعض المميزات والعيوب التي جاءت فيه:

المميزات:

*تلحظ عنايته بما حدث في الألفاظ من قلب وإبدال وإدغام كثيرًا، وهمز وتسهيل قليلًا كما سبق في أثناء الحديث عن القضايا اللغوية (الصوتية).

*عنى بالدلالات المختلفة لحروف المعاني، فكان يأتي بالدلالات المختلفة لكل حرف كما في الهمزة، فيقول: «والهمزة لطلب التصور والجواب عن الاستفهام بها هو تعيين المطلوب... وتأتي لطلب التصديق» وكذا في إذا، وإن، وعن، والفاء، ومن، والواو، وغيرهم.

*عنايته الشديدة بإعراب الألفاظ الواردة في التراكيب والشواهد التي يسوقها داخل المواد كما في مادة (ب ر ح) فيقول: «وأبرح هنا فعل تام وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والأرض مفعول به» وكقوله في مادة (ح ي ن) «وحين خبر لات منصوب ومناص مضاف إليه» وكما في ص (٤٨، ٥٥، ٥٨، ٩٤، ١٤٤، ١٦٢، ١٧١)

*تلحظ عنايته بذكر الأبواب الصرفية التي تتبعها الألفاظ فيقول من باب فَرِحَ، أو ضَرَبَ، أو نصر، أو حسب وهكذا.

*عنى بالميزان الصرفي كما يقول في التراقي جمع ترقوة على وزن فعلُوَة (٨٥)، ويقول في ثيب ووزنها على أنها واوية (فَيْعل) ص٩٦، وكذا في ص (٩٩، ١١٥، ١٤٤، ١٤٧)

*تجده يهتم بذكر نوع اللفظة نحو: قوله الخصم: مصدر ص١٥٦ ، الخطفة: اسم مرة ص١٥٧ ، أخفى: اسم تفضيل ص١٥٩ ، خيره: صفة مشبهة ص١٧٠ .

*يحرص في بعض المواضع على بيان الحسي والمعنوي من الدلالات والتراكيب كما في مادة (ث ق ل) فيقول: «والجمع ثقال وأصله في الحسي ويستعار للمعنوي» ويقول في (الجمال) «الجمال: البهاء والحسن يوصف به الحسي والمعنوي» وكما في ص ١٠٨

*اعتنى في أثناء شرحه للمواد ببيان أسباب نزول بعض الآيات كما في مادة (ج ل ا) فيقول: «قال تعالى:﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾[الحشر: ٣] ...نزلت هذه الآية في شأن يهود بني النضير الذين خانوا المسلمين فحاصرهم الرسول، وتم جلاؤهم عن المدينة» وكما في ص: (١٢٩، ١٣٠، ١٥٢).

*تجده في أثناء عرضه للدلالات والقضايا المختلفة في معجمه ينص في بعض المواضع على أسماء العلماء أو أسماء الكتب التي استقى منها كلامه فيقول زعم الكندي في كتابه فضائل مصر، وقال الزمخشري، وجاء

في القاموس المحيط وغير ذلك كما فـــي ص (٢٦، ٨٨، ٢٠٥، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٤٩، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٤١، ٣٦٦، ٤٤١، ٤٧٤، ٥٨٤).

*تلحظ عنايته بذكر آراء الفقهاء في القضايا الفقهية والدينية، كـــأن يقول: وأجاز الشافعي ، وذكر ابن حزم وغير ذلك كما فـــي ص (١٠٨، ١٢٨، ٤٨٩).

*تجده يشير في بعض المواضع لاختلافه مع غيـــره مـــن أصـــحاب المعاجم في ادراج الألفاظ تحت أبواب بعينها، وليس ذلك فحسب بل يشير للزيادات الواردة، وأيضًا المقارنة بينه وبين المؤلفات الأخرى كما فـــي باب الغين في مادة (غ ا ث) يقول:« يغوث: ذكره المعجم المفهرس فـــي باب الياء» وكما في ص (٧٢، ٤٣٥) وذلك يوحي بسعة اطلاعه علـــى المؤلفات الأخرى ولا سيما كتب الديانات الأخرى كمـــا فـــي قولـــه فـــي (النعجة): «وهذه القصة مفصلة في الكتاب المقدس عند اليهود في سفر صموئيل الثاني في الإصحاحات العاشر والحادي عشر والثـــاني عشـــر بطريقة تسيء إلى داود ــ عليه السلام ــ وتلوث ســـمعته وقـــد بـــرأه القرآن مما نسب إليه وروى القصة على حقيقتها...» وكما في ص٤٠

*تجده في أثناء ذكره للدلالات اللغوية والقضايا لا يكتفي بـــذكر آراء العلماء فقط، وإنما يتدخل بذكر رأيه كما في ص١٦٩، حينما قال وهـــذه المعاني كلها متناسقة وأيضًا فـــي ص (٨٠، ٩٦، ٢٣٥، ٢٦٣، ٣٩١، ٥٠٨) ، وأيضًا تجده في بعض المواضع بعد ذكر رأيه يذيل كلامه بعبارة (والله أعلم) كما في ص (٨٨، ١٧٥، ٢٠٥، ٢٩٤) وربما هو في ذلـــك شأنه شأن غيره من المؤلفين الذين يريدون أن يرفعوا عن أنفسهم تعمد الخطأ في اجتهادهم في تلك الآراء إذا كانت خاطئة.

*تجده يهتم بذكر السبب في حذف الحروف، وغالبًا ما كان يرجع ذلك للرغبة في الخفة كما في (تبدل الشيء) فيقول: «جعله بدلا منه: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ [الأحزاب: ٥٢] أي: تتبدل وخففت بحذف إحدى التاءين أي ولا أن تجعل واحدة بدل أخرى» وكذا في ص (١٠١، ١١١، ٣٤٠، ٤٦٥، ٤٦٩، ٥١٣، ٥١٩)

*تجده عندما لا يجد تفسيرًا لمعنى أو معلومة، أو حتى عندما يأتي بها ولكنه لا يوقن بصحتها تراه ينهي بقوله (والله أعلم) فلا يفتي فيها بغير علم كما في ص (٢٧٧، ٣٠٢، ٣٧٦، ٤٠٤).

*تلحظ حرصه على الإشارة إلى بعض الظواهر الكونية التي تؤكد الإعجاز العلمي للقرآن كقوله في (البنان): «وقال تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (٤)﴾[القيامة: ٤] كناية عن إتمام خلقه وإعادته كما كان بكل دقة حتى نسوي خطوط أصابع يده كما كانت، وهذه الآية من معجزات القرآن العلمية بعد اختلاف بصمات الأصابع عند البشر وأنشئت على أساس ذلك مصلحة تحقيق الشخصية» وكما في ص٣٧١.

*تجده عنى بذكر اللهجات، وأيضًا التعليق عليها في بعض المواضع، ولقد تكررت كثيرًا سواء في ربطها بالقراءات كما سبق أو بالدلالات اللغوية أو بالقضايا الأخرى فتجده يصرح بكونها لغة أسد أو تميم أو طيء وغير ذلك، فيقول في (الزمهرير) : «شدة البرد والقمر في لغة طئ» وكما في ص (٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٠، ٤٩، ٨٨، ١٩٨، ٢٣٧، ٢٨٣، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٤٥، ٤٤١، ٤٨٥، ٥٠٢، ٥١١، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٦)

*تجده في موضع واحد يستخدم ظاهرة التأصيل للألفاظ وذلك في لفظة (إنجيل) فيشير لكونها لفظة يونانية ص٤٠ .

*تجده في بعض المواضع يعنى بالإشارة كون اللفظة معربة كما في (الدرهم ص ١٧٩، الدينار ص ١٨٣، الفردوس ص ٣٧٥) وأخرى لم يشر إليها كما في (استبرق ص ٢٦، سرادق ص ٢٣٦، سندس ص ٢٥٢) كما سبق.

*تجده يعنى بالإشارة لرسم الألفاظ في المصحف فيقول في (أسف): «ورسمت في المصحف ياء عليها ألف صغيرة» ، ويقول في (الابن): «ويصغر الابن على بُنَي للدلالة على المحبة والتقريب ... وكتبت في المصحف (يبنيَّ) بحذف ألف يا ووصلها ببنيّ» وأيضًا يقول في: (هار) «ورسم لفظ (شفا) بالألف والأصل أن يرسم بالياء» وكذا في ص (٤٨، ١٠٤، ١٩٠، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٨٩، ٣٣٦، ٤٣٠، ٤٥٤، ٤٨٤، ٥٨٧، ٥٩٣)

*تلحظ اهتمامه بالإملاء، فيقول مثلًا: رسمت بهمزة على السطر، وغير ذلك من العبارات كما في ص (١٩٦، ٢٩٦، ٥٦٠)

*تجده يعرض للتطور الدلالي الذي حدث للفظة كما في لفظة (الجُنُب) يقول فيها: والجنب في اصطلاح الفقه الإسلامي: من أصابه الحدث الأكبر لأنه يصير بعيدًا عن الصلاة وعن مس المصحف والطواف ص١٠٨، والجنة: الدار التي أعدها الله لنعيم المؤمنين ص١١٠، والصلاة: في الاصطلاح الشرعي معروفة، وهي الأعمال والأقوال المخصوصة المفتتحة بالتكبير والمختتمة بالتسليم، وتأتي بمعنى الدعاء والرحمة والتكريم والتعظيم ص٢٨٨.

*يهتم بذكر أيام الأسبوع الواردة في القرآن كما في باب الجيم ذكر يوم الجمعة ص١٠٦، والشهور حتى وإن لم ترد صريحة فيه كما في باب الحاء في الشهر الحرام ص١٢٣.

العيوب:

*تجده لا يأتي بالمواد مجردة من الزوائد بل يأتي في الأبواب بالألفاظ مزيدة، فيأتي بها على صورتها في القرآن الكريم، فيقول: الأيكة، والبأساء، واستحسر، والظهيرة، وغير ذلك وفي ذلك مخالفة لمنهج المعاجم التي تأتي بجذور المواد أولا ثم تأتي بباقي الصور المزيدة لها باستثناء معاجم المدرسة الواقعية التي تعتمد في ألفاظها على الصورة المنطوقة للفظ وليس الجذور فقط .

*لم يلتزم في مداخل المواد بمنهج بعينه فكان يبدأ بالاسم مرة وبالفعل ثانية، وبالمشتقات ثالثة كما سبق في الحديث عن منهجه في الترتيب.

*في ذكر الأفعال لم يسر على وتيرة واحدة فقد يأتي بالمضارع أو الأمر أو الماضي دون ترتيب أو التزام بنوع بعينه، فقد يذكر أحدها ويترك ما عداه ، ويقدم ويؤخر كما يشاء، كما سبق.

*بالرغم من عنايته بالجانب الصوتي الخاص بالحروف المعقودة لها الأبواب إلا أنه شهد اضطرابًا شديدًا في ذكر الصفات والمخارج كما سبق في مبحث القضايا اللغوية (الصوتية).

*اعتنى المؤلف بالشواهد القرآنية والقراءات، وأغفل الأشعار والأحاديث، وقد يكون ذلك لكون المعجم يعنى بألفاظ القرآن، وارتبط بالسياق القرآني في بيان دلالة الألفاظ، فلم يرغب في مخالفة السياق

القرآني إلى غيره من السياقات الحديثية أو الشعرية، وإن كان ذلك لا يمنع من الاستشهاد بها وخاصة أن المعجم ملئ بالدلالات اللغوية التي تخدمها تلك الشواهد المتنوعة.

*بالرغم من ندرة الشواهد الحديثية وجدناه في موضعين يسوق أحاديثًا لا استشهاد فيها ولا طائل من ورودها، فنراه يقول في دلالة الأثقال: الأحمال الثقيلة واستعيرت الأحمال للذنوب...ففي الحديث: (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) ويقول في دلالة المثاني: والمثاني من أوتار العود...فالقرآن فيه أنواع من الألحان الموسيقية المؤثرة، وفي الحديث:(من لم يتغنّ بالقرآن فليس منا) .

*تجده ذكر ألفاظًا لم ترد في القرآن وبذلك يكون خالف المنهج الذي وضعه لنفسه والذي أشار إليه في المقدمة وهو كون الألفاظ الواردة في المعجم جاءت في القرآن، وكذا بعض الدلالات غير الواردة في الذكر الحكيم والدال عليها ألفاظًا قرآنية، وكان غالبًا يذكرها دون الإشارة لكونها غير واردة في القرآن، ولكن هناك بعض الألفاظ التي أشار لعدم مجيئها في القرآن منها (آمين) فيقول: «آمين: لم ترد في القرآن ونقولها عقب قراءة الفاتحة لعل الله يستجيب لنا ما فيها من دعاء»، وكذا في (جَنَى) فيقول: «جنى يجني جناية: أذنب (لم يرد في القرآن)» فهو يقصد هذا المعنى لم يأت في القرآن، ثم يشير للمعنى الوارد في القرآن، فيقول: «جنى الثمرة: قطفها وأخذها ... قال تعالى: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] ، وكذا (الجود ص ١١٢) وغيرهم.

*تجده جاء بألفاظ وردت في القرآن وأتى بدلالاتها ولكنه لم يستشهد عليها من القرآن بالرغم من توافر ذلك منها: (باشر الرجل امرأتـــه ص ٦٣) (الشهر الحرام ص ١٢٣) (المتردية ص ٣٠٥) ، فجميعها لم يذكر لها شواهد قرآنية.

*عدم استيفاء الألفاظ القرآنية كتركه لفظة (مكرمة) في باب الميم، وعدم ذكر بعض أسماء الأنبياء الواردة في القرآن كشعيب، ونوح، والأقوام كثمود.

*استخدام الضد، ولفظة معروف في كشف المعنى دون اتباعها بأي وسائل توضيحية أخرى، كما سبق.

*الإيجاز الذي جعله منهجًا له التزمه في أغلب المواضع إلا فيما جاء في معلومات عن الشمس والنجوم وبعض الأعلام والأماكن والحيوانات، فقد أطنب في بعض منها.

وبعد فتلك بعض الأمور التي جاءت في المعجم والتي جانبه الصواب فيها، ولكنها لا تقدح في أساس بناء المعجم فهي كالقشرة الخارجية حول بناء قوي، يمتلك الصلابة والتماسك ويمتاز بالكثير من الحسنات والمميزات.

فهرس المصادر والمراجع

المصادر:

١- القاموس القويم للقرآن الكريم، إبراهيم أحمد عبد الفتاح، دار الكلمة، مصر، ط١ ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٦م.

٢- معجم ألفاظ القرآن الكريم. مجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة، ط٢، ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م، و ط ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م.

المراجع

٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا، تح/ د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٤- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، مكتبة السنة، ط٤ .

٥- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح/ عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

٦- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تح/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.

٧- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، علق عليه/ عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٨-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح/ محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨ه.

٩-البحث اللغوي عند العرب، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣م.

١٠-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ، تح/ أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر/ د/ حسن عباس زكي، القاهرة ، ١٤١٩ه.

١١-بستان العارفين، أبو الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣، ١٤١٤ه ــ ١٩٩٣م.

١٢-البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تح/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٤١٨ه ــ ١٩٨٨م.

١٣-تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه ــ ١٩٨٧م.

١٤-التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تح/ د/ غانم قدوري حمد، مكبة دار الأنبار، بغداد، ط١، ١٤٠٧ه ــ ١٩٨٨م.

١٥-تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

١٦-تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح/ يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م.

١٧-تفسير الشعراوي (الخواطر) محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ط ١٩٩٧م.

١٨-جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، تح/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ه ــ ٢٠٠٠م.

١٩-الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح/ أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ه ــ ١٩٦٤م.

٢٠-الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨ه .

٢١-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ، ١٩٨٧م.

٢٢-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تح/ د/ عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ه.

٢٣-دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر، دار غريب .

٢٤-رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود محمد شاكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٥-روح المعاني، محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦-السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميم، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح/ شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠ه.

٢٧-سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢ه ــ ١٩٨٢م.

٢٨-سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، دار الكتب العلمية' بيروت، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠٠م.

٢٩-سراج الملوك، أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي، مصر ١٢٨٩ه ــ ١٨٧٢م.

٣٠-سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح/ محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر/ دار إحياء الكتب العلمية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣١-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تح/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م .

٣٢-السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تح/ حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١ه ــ ٢٠٠١م .

٣٣-شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، تح/ نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.

٣٤-شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري، تح/ عبد الستار أحمد فراج، محمود محمد شاكر، دار العروبة، القاهرة.

٣٥-شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه ـ ٢٠٠٠م.

٣٦-شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح/ محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٧-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تح/ محمد زهير ابن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه.

٣٨-صناعة المعجم الحديث، د/أحمد مختار عمر،عالم الكتب، ط١، ١٤١٨ه ـ ١٩٩٨م

٣٩-طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح/ محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

٤٠-طرق التعبير عن المعنى لدى المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة في مناقب العشرة، د/محمد متولي منصور.

٤١-علم اللغة العربية، د/ محمود فهمي حجازي، دار غريب .

٤٢-علم اللغة وصناعة المعجم، د/ علي القاسمي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١١ه ـ ١٩٩١م .

٤٣-العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري، تح/ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥ه ـ ٢٠٠٤م.

٤٤-غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عزير السجستاني، تح/ محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط١، ١٤١٦ه ـ ١٩٩٥م.

٤٥-فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، عني بطبعه وراجعه/ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٢ه ـ ١٩٩٢م.

٤٦-فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ه.

٤٧-الفكر المعجمي عند العرب دراسة تحليلية في معاجم الألفاظ، د/عبد المنعم عبد الله محمد، ط١، ١٤٢٨ه ـ ٢٠٠٦م.

٤٨-في سنن الله الكونية، د/محمد أحمد الغمراوي، ط١، ١٣٥٥ه ـ ١٩٣٦.

٤٩-في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط٣٢، ١٤٢٣ه ـ ٢٠٠٣م.

٥٠-في مناهج البحث اللغوي، د/أحمد طه حسانين سلطان، الأمانة، مصر، ط١، ١٤١١ه ـ ١٩٩١م.

٥١-القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦ه ـ ٢٠٠٥م.

٥٢-القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤إلى ١٩٨٧م ، إعداد/ محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ١٤٠١ه ـ ١٩٨٩م .

٥٣-الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه ـ ١٩٩٧م.

٥٤-كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ويعرف بابن الحداد، تح/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة/ محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٣٩٥ه ــ ١٩٧٥م.

٥٥-الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه، تح/ عبد السلام محمد هارون، الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م.

٥٦-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه.

٥٧-كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، مراجعة/ د/ رفيق العجم، تح/د/علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية /د/عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية/د/ جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٦م

٥٨-الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تح/ أبو محمد ابن عاشور، مراجعة/ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه ــ ٢٠٠٢م.

٥٩-لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تح/ إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٦٠-اللغة العربية معناها ومبناها، د/ تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م.

٦١-المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تح/ سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م .

٦٢-مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تح/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ه.
٦٣-المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي، تح/ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، البحرين، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩ه.
٦٤-محاضرات في اللغة والمعاجم، د/ محمد أحمد خاطر، د/ عبد المنعم عبد الله محمد، د/أحمد طه سلطان، ط١، ١٩٨٧م.
٦٥-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تح/ علي النجدي ناصف، د/عبد الحليم النجار، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، ١٤١٥ه ــ ١٩٩٤م.
٦٦-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ــ الدار النموذجية، بيروت ــ صيدا، ط٥، ١٤٢٠ه ــ ١٩٩٩م.
٦٧-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، تح/ روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢ه ــ ١٩٨٤م.
٦٨-المختصر في أصوات اللغة العربية، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الاداب، القاهرة، ط٧، ١٤٣٣ه ــ ٢٠١٢م .
٦٩-مختصر من شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٠-المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، د/عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، ط١ ، ١٤٢٠ه ــ ١٩٩٩م.

٧١-مدخل إلى علم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح البركاوي، ط٤، ١٤٢٤ه ــ ٢٠٠٤م

٧٢-المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧ه ــ ١٩٩٧م.

٧٣-المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد بن عبد الله الباتلي، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٢ه ــ ١٩٩٢م .

٧٤-المعاجم اللغوية، د/ إبراهيم محمد نجا، دار الحديث، القاهرة' ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.

٧٥-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح/عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه ــ ١٩٨٨م.

٧٦-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان.

٧٧-معجم القراءات، د/ عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه ــ ٢٠٠٢م.

٧٨-معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فرق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ه ــ ٢٠٠٨م.

٧٩-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة.

٨٠-معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تح/د/ أحمد مختار عمر، مراجعة/د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤ه ــ ٢٠٠٣م.

٨١-معجم روضة اللغة، د/ أحمد الخاني، ١٤٣٤ه ــ ٢٠١٣م.
٨٢-المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي، علق عليه/ خليل عمران المنصور، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ه ــ ١٩٩٨م.
٨٣-مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط ١٣٩٩ه ــ ١٩٧٩م.
٨٤-المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.
٨٥-مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعاجم، د/عبد الغفار هلال، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ١٤٣٠ه ــ ٢٠١٠م.
٨٦-مناهج البحث في اللغة، د/تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.
٨٧-المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تح/ التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة/ فضالة، بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
٨٨-الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي، تح/ د/ عمر حمدان الكبيسي، ط١، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م.
٨٩-النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف.

٩٠-نشأة المعاجم العربية وتطورها(معاجم المعاني، معاجم الألفاظ) د/ديزيره سقال، الناشر/ دار الصداقة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

الدوريات

٩١-حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر ع ١٦، ١٩٩٨م، بحث/ معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية دراسة في تاريخه ومنهجه، د/ علي إبراهيم محمد.

٩٢-مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع ١٩ إبريل ١٩٨٥م، مقال/ نخبة سنية من الأمثال العربية،خير الدين شمسي باشا.

٩٣-مجلة اللسان العربي، الرباط، ع ٤٨، ديسمبر ١٩٩٩م، بحث/ المعجم العلمي المختص، د/ جواد حسني سماعنه.

المواقع الإلكترونية:

http://www.gaberkomeha.com

الباحثة